

كلمات
المطران
عطا الله حنا
صوت صارخ
في قفار العالم



النقيب يثير شبهات باختلاس وتزوير قبل مناقشة البيان المالي انتخابات المحامين: استنفار مسيحي ضدّ الصوت المسلم!

3 - 2

جمع يُنهى «شهر المسك» مع عون وسلام... فهل يخرج من الحكومة؟
شاحنة ظهر البيدر: السلطة تريد الانفجار



أميركا - إيران
محاولة
أخيرة

8

تقرير

تعيين بسام بدران أمام مجلس شوري الدولة

قأت الحاج

لم يسلم مرسوم تعيين بسام بدران رئيساً للجامعة اللبنانية من الطعن، إذ تقدّم المرشح لرئاسة الجامعة الأستاذ في كلية العلوم، كاظم زيبارة، بمراجعة أمام مجلس شوري الدولة لإبطال المرسوم، استناداً إلى مخالفات قانونية يقول إنها شابت عملية التعيين، أبرزها مخالفة قرار المجلس الدستوري الرقم 8/2026، والية الترشيح وصلاحيات وزيرة التربية، فضلاً عن تضارب المصالح وغياب اقتراح التعيين عن الوزارة المختصة.

وتستند المراجعة إلى ما يستفهِ زيبارة «غيب عدم الاختصاص واعتصاف السلطة، إذ تنص المادة (2) من القانون الرقم 66/2009 والمادة (1) من المرسوم الاشتراعي الرقم 49/1977 على حلول وزير التربية محل مجلس الجامعة عند تعذر انعقاده، لممارسة صلاحية الاختيار والترشيح. إلا أن رئيس الجامعة المنددة ولايته تولى فتح باب الترشيح وتلقي الطلبات وإعداد لائحة تضم 13 مرشحاً وتوقيعها بمفرده، فيما لم تمارس الوزارة صلاحيتها في انتقاء المرشحين، كما خلّا المرسوم المطعون فيه من أي إشارة إلى الاستناد إلى المرسوم الاشتراعي المذكور».

وترى المراجعة أن «الالية المعتمدة وتحرى الأصول وتستوجب إبطال المرسوم لسببين: الأول، أن الوزارة



رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران (هيلم الموسوي)

أنه لا يدخل تلقائياً ضمن القاعدة العامة، نظراً إلى تضارب المصالح الذي يثيره ترشحه أثناء توليه

”

تثير مراجعة الطعن إشكالية تضارب المصالح وحدود صلاحيات وزيرة التربية

المنصب، في ظل عدم وجود مجلس للجامعة.

ويؤكد الطعن أن قرارات المجلس الدستوري مُلزمة للمسلطات والإدارات، ولا يقتصر الالتزام بها على النتيجة التي انتهى إليها القرار، بل يشمل أيضاً الأسباب الأساسية التي استند إليها، وذلك استناداً إلى المادتين 51 و52 من قانون المجلس الدستوري والمادة 19 من الدستور.

وفي السياق نفسه، تستند المراجعة إلى المادتين 14 و15 من قانون الموظفين (المرسوم الاشتراعي الرقم 112/1959)، والمبادئ العامة للقانون الإداري المتعلقة بالحياد الإداري، والتي تحظر مشاركة المسؤول في إعداد أو اتخاذ قرار تكون له فيه مصلحة شخصية.

وتلفت المراجعة إلى أن اقتراح التعيين يجب أن يصدر عن الوزارة المختصة، باعتباره من صلاحياتها الدستورية المنصوص عليها في المادة 66 من الدستور وفي قانون تنظيم الجامعة 67/75 المعدّل بالقانون 66/2009، ولا سيما المادة الثانية، لأن قانون تنظيم الجامعة لا يجيز تعيين رئيس للجامعة إلا بناءً على اقتراح وزير التربية، ولا يكفي أن تحيل إلى مجلس الوزراء لائحة أعتمدها جهة إدارية أخرى. وتستند في ذلك إلى آراء هيئة التشريع والاستشارات واجتهادات مجلس شوري الدولة، ولا سيما القرارات الرقم 14/2018، و1125 تاريخ 9 تموز 1963، و138

تاريخ 11 كانون الأول 1996، التي تعتبر أن غياب اقتراح الوزير أو الاكتفاء بإحالة إدارية يشكل مخالفة للتعيين.

كذلك، تستند المراجعة إلى المادة 107 من نظام مجلس شوري الدولة، معتبرة أن ما جرى بشكل انحرافاً بالسلطة والإجراءات، من خلال التحايل على أصول التعيين وعلى إلزامية قرارات المجلس الدستوري. وفي قراءة قانونية مستقلة، يرى استاذ القانون الدستوري في جامعة الحكمة، إدغار قبوات، أن المرسوم يتضمن سببين جوهريين يبرزان إبطاله، يتصل الأول بمخالفته قرار المجلس الدستوري الرقم 8/2026، إذ «إعادة انتخاب المسؤول في إن

مع القرار الذي أبطل تمديد ولايته مع احتفاظه بحقه في الترشيح مع احتفاظه ثانية، وتشكل بالتالي سبباً جدياً للطعن في المرسوم». ويستند جدياً ساموئيل فرة كوزيان (ورثة) شركة اتصالات في لبنان، إلى المادة 13 من قانون إنشاء المجلس الدستوري الرقم 250/1993، التي تنص على إلزامية قرارات المجلس. أمّا السبب الثاني، فيتحلق بغياب اقتراح وزيرة التربية، إذ إن تعيين موظفي الخدمة الأولى يتم بناءً على اقتراح الوزير المختص، فيما صدر مرسوم تعيين بدران بناءً على اقتراح رئيس الجامعة، عن طريق الوزيرة، وهو ما يشكل خللاً في المعاملات الجهرية التي يقوم عليها المرسوم ويفتح إمكانية المراجعة أمام مجلس شوري الدولة.

إعلانات رسمية ▶

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعيدا توجه إلى المندف عليهم: الشركة الاسيوية للمباني والهندسة والمقاولات ش.م.

فاطمة علي رضا علي ومحمد وصادق وصالح وأمين وزبيدة وسوسن وقبروان

ورعاء علي محمد اشكناني المجهولي محل الإقامة.

نُذركم هذه الدائرة سندا للمادة 408/و/ 409/، مُحاكمات مدنية بالخصور إليها لتسلم الإنذار

التنفيذي في المعاملة رقم: 961/2023 المتكونة بينك وبين

محمد إبراهيم شكر خال (25) يوما من تاريخ النشر واتخاذ

محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا غُـد قلمها مقاماً مختاراً

تبلغون بواسطة كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة

بموضوع حكم صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بعيدا /

عقاري تاريخ 11/12/2018.

رئيس القلم

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة - مصلحة العمليات - دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر - بيروت، لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
خالد خير الدين ثمن	3531080	RR240937820L.B
وهران فوزي فيثروني	3250405	RR240937847L.B
جورج ملحم نجم	730864	RR240938025L.B
الشركة اللبنانية لتجارة السيارات ش.م	304728	RR240938153L.B
جاد فونز - JADFOODS ش.م	231161	RR240938365L.B
شركة فيرست نوك	221462	RR240938462L.B
كريم عبد الستار كروني	955429	RR240938476L.B
اس مستر دولر	74183	RR240938493L.B
تيسير ديب الطرش - تجارة البسة	226533	RR240938502L.B
شركة كحيل للتجارة والصناعة ش.م وبواسطة وكيل	238050	RR240938520L.B
القنصلية المحامية جويانا اميل الشوير	2710779	RR240938595L.B
United Development & Contracting Entreprises Nigeria Ltd	808823	RR240938635L.B
خايدج ساموئيل فرة كوزيان (ورثة)	7495	RR240938670L.B
شركة الزاوية الميزرة ش.م	1204653	RR240938737L.B
شركة اسفيد ش.م	1741450	RR240938785L.B
حسين علي فطايا	1664005	RR240938799L.B
شركة ياكهاندا افرونايزينغ ش.م	1434484	RR240938842L.B
شركة موتورز سي جي ام لتاجير السيارات	1062328	RR240938860L.B
شركة مية هلا ش.م MIT HALA SARL	1179973	RR240938958L.B
شركة C and F Holding	1153918	RR240939074L.B
حسن محمد الصغير	1083848	RR240939114L.B
المثلث للتجارة العامة ش.م	2977548	RR240939145L.B
غسان نزيه غرة	3457594	RR240939159L.B
نبيل جوزف زرق الله	3327812	RR240937833L.B
علي احمد الحسن	351876	RR240938119L.B
مصطفى محمد مسلم	258717	RR240938198L.B
مؤسسة المجذوب للتجارة والمقاولات (سليمان مجذوب)	237122	RR240938290L.B
عدنان محمد ابو هيكل	2774451	RR240938374L.B
جمعة حسين المحمد	934904	RR240938445L.B
شركة سيلوار ش.م	7634	RR240938555L.B
فاطمة علي رضا علي ومحمد وصادق وصالح وأمين وزبيدة وسوسن وقبروان	910213	RR240938895L.B
راسم عبيد لتجارة	3386949	RR240939216L.B
روي بيار ابو زيد	3219070	RR240939233L.B
Union for Restaurant And Catering sal	1389183	RR240939295L.B
تاشيانا هسنت ميدل ابست ش.م	1373866	RR240939335L.B
الجموعة السعودية للامناء ش.م	1339719	RR240939366L.B
ريم علي جابر	1355445	RR240939370L.B
وحدها لحل مشكلات كلية العلوم،	1362495	RR240939406L.B
شركة اتوبيصمت اند تويلز تريبدينغ ش.م وبواسطة وكيل	1444372	RR240939525L.B
القنصلية المحامي روفز القسي	144372	RR240939542L.B
سي سي ام كولورز ش.م وبواسطة وكيل القنصلية المحامي روفز القسي	729689	RR240939595L.B
كرايمقا / مروج بديت. محل لشرق الاوسط وشمالى افريقيا ش.م	555092	RR240939627L.B
محمد حسان وجيه صمادي	474096	RR240939661L.B
MGMA S.A.	391891	RR240939715L.B
SPIGA FASHION GROUP S.A.L	241758	RR240939732L.B
مصطفى محمد الجزار	42143	RR240939755L.B
جان كلود زاهر النivot	1646412	RR240939304L.B
لايزن تيك ش.م	1395224	RR240939701L.B
عبد الطيف احمد صالح	84539	RR240940130L.B
مؤسسة النهضة للتخليص والتراخيص	195240	RR240940293L.B
اي جي ام ش.م	195419	RR240940302L.B
غالب عبد الحليم عويدات	192025	RR240940316L.B
محطة فكري للمحروقات لصاحبها ميري الياس فكري	193140	RR240940320L.B
اينكيا اكسبرس ش.م		
مركز القلب في الشمال		

◀ إعلانات رسمية ▶

محطة وليد ياسر دوسى	1680009	RR243328559L.B
كاترانس كار سيلز ش.م وبواسطة وكيل القنصلية المحامي وسيم الرجي	1593760	RR243328916L.B
محمد احمد حجازي	1504340	RR243328933L.B
امير محمد فطير صالح موسى	1522922	RR243328947L.B
البنائية للاستشارات والامناء ش.م	1455920	RR243328978L.B
حسان علي العبد الله	1428202	RR243329015L.B
شركة الاستشاريون العالميون ش.م Global Consultants SARL	303252	RR243329275L.B
شركة ار اند اى سويت ش.م	303803	RR243329284L.B
شركة لا لونا ش.م	336303	RR243329355L.B
M J GROUP S.A.R.L	261005	RR243329386L.B
زكريا حسون	267974	RR243329409L.B
توب رينج بروداكشن ش.م	269877	RR243329412L.B
دي.دي.بايس ش.م	259679	RR243329426L.B
شركة مطابع القباطي الحديثة بواسطة وكيل القنصلية المحامي ميشال ايا	97215	RR243329457L.B
بنشير قزحيا التكني	1238443	RR243329491L.B
باسكال جان اوغسطين نيجر	247665	RR243329599L.B
عبد الفلاح الماروق	244654	RR243329602L.B
طيران صقر الخليج م.م.م فرع لشركة اجنبية	244660	RR243329616L.B
انتركوم برودكشن ليفت ش.م	100234	RR243329633L.B
توفي اند كوفي Toffee & Coffee ش.م	1249884	RR243329647L.B
EXIMCO SAL شركة	1253294	RR243329678L.B
ENTERTAINMENT PLUS شركة	241411	RR243329695L.B
وكالة كلاس للسفر والسياحه	93536	RR243329704L.B
زيليديا zelydia	68714	RR243329721L.B
حمرا سكوير توين- جبرائيل جرجي بولس	78322	RR243329735L.B
الفرنون رومانو ش.م	692949	RR243329823L.B
محمد وفيق رضا سعيد	697700	RR243329837L.B
بالل سليمان الشيخ	2744504	RR243328712L.B
احمد عبد الجليل غانم	311806	RR243329324L.B
شركة دميتري سرفيس ش.م	259881	RR243329369L.B
انطوان بولس سعاده	209542	RR243329797L.B
سيلز شركة مدينة	2783978	RR243330044L.B
مايا فرنسيس كرم	297895	RR243330132L.B
حسن احمد حايك	2874990	RR243330203L.B
شركة محمد سعيد العمر وشريكه	2860183	RR243330217L.B
المصانع البحرية للشرق ش.م	1293062	RR243330234L.B
شركة وايد شات ش.م	1289574	RR243330248L.B
شركة بيرنيس انتربرايز للاعلام والنشر ش.م	1917480	RR243330305L.B
يولا نسيم نسيم	2593757	RR243330309L.B
توفي اند كوفي Toffee & Coffee ش.م	1249884	RR243330591L.B
الدولية للخدمات (البئية) ش.م	1289230	RR243330614L.B
شركة كواليتي سنتر ش.م	1283421	RR243330628L.B
مطانيوس عبدالله خليل عيود (محطة)	1258288	RR243330662L.B
مؤسسة بوبليست (بثول احمد قمحة)	1622084	RR243330693L.B
ETHNIC SAL	1607856	RR243330702L.B
الصال الواحد- لبنان ش.م	1372011	RR243330731L.B
شركة زهران وعطوط	1310164	RR243330747L.B
غرين راي مانجمنت ش.م	1307823	RR243330755L.B
ديميتري ميشال عيود ولوده ش.م	1599721	RR243330764L.B
شركة الفزاوي اندسترز ش.م	1593907	RR243330778L.B
شركة اكروبولس ش.م	1470633	RR243330818L.B
بنفا غروب انترناسيونل ش.م	1444071	RR243330835L.B
ميلودي اف ام لبنان ش.م	1359686	RR243330897L.B
شركة سي ار سكوير ش.م	1342754	RR243330906L.B
شركة سولاريا ش.م	1286813	RR243330937L.B
س. سايك ش.م	1284743	RR243330945L.B
Bj Marine Engineering SARL	1266836	RR243330954L.B
مؤسسة حسن غدار التجارية (لصاحبها حسن علي غدار)	1246584	RR243331005L.B
شركة المركز الاوروبي لاعلام والنشر والتوزيع ش.م وبواسطة وكيل القنصلية المحامي مارون صيا	1220637	RR243331022L.B
شركة J&O GROUP ش.م	1481212	RR243331040L.B
هانديتوب غروب ش.م	1409158	RR243331098L.B
شركة ستاي هولدينغ ش.م (هولدينغ)	1397420	RR243331107L.B
رامي مصطفى مقدم	1371325	RR243331141L.B
كونيندال بتروليوم كومياني ش.م	1352873	RR243331155L.B
الجموعة السعودية للامناء ش.م	1339719	RR243331169L.B
ان دي ار فيانانس ش.م هولدينغ	1299423	RR243331186L.B

على الخلاف

طهران تسلّم ردّها على رسالة فانس محاولة قطرية أخيرة لعنم الحرب

الإعلان الرسمي عن إنهاء الحرب، وما يتبعه من خطوات عملية تشمل رفع الحصار البحري، وإلغاء العقوبات النفطية، والإفراج عن الأصول المجنّدة، وإعادة فتح مضيق هرمز. إيران، والتي تمّت «بتنسيق مع طهران، والتي تمّت «بتنسيق مع واشنطن»، بحسب وكالة «رويترز»، تبدو أقرب إلى محاولة لإقناع إيران بالعدول

طهران - محمد خواجهنبي

يسير النزاع المُحتدم بين طهران واشنطن، على خطّين متوازيين: الأول، استكمال الطرفين تحصيلاتهما لجولة قتال جديدة، والثاني، الحراك الدبلوماسي المحموم لإبعاد شبح الحرب والتوصل إلى تسوية. وفي أحدث تطوّر دبلوماسي، خطّ، أمس، في إيران، وقد قطري رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء، وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الذي التقى كبار المسؤولين هناك، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية الإيرانية. وتأتي هذه الزيارة في سياق المشاورات الجارية بشأن «المبادرة الدبلوماسية الجديدة» للتوصل إلى اتفاق بين طهران وواشنطن، والتي كانت تقدّمت بها الدوحة، الأسبوع الماضي، إلى المسؤولين الإيرانيين، وتقوم والأميري، وتحديدًا لجهة «تنفيذ الالتزامات بشكل متبادل وتدرجي ضمن سقف زمني محدّد».

وبحسب مصادر مطلعة، فإن إيران لا تمناع الالتزامات المتبادلة، ومن ضمنها رفع الحصار البحري، أميركياً، وفتح مضيق هرمز إيرانيًا، إلّا أن التحفّظ الجوهرى لديها يتمحور حول بند «التنازلات النووية» الذي أدرج في المبادرة إرضاءً للولايات المتحدة. وينصّ هذا البند على أن تسمح طهران، في خطواتها الأولى، بدخول مفتشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وفقاً لـ«اتفاق القاهرة» المبرم بينها وبين الوكالة في أيلول 2025. وفي المقابل، تقضي المبادرة القطرية بأن تقدّم واشنطن على رفع جزء من العقوبات، والإفراج عن جانب من الأصول الإيرانية المجنّدة. وكان شدّد المسؤولون الإيرانيون مراراً، خلال الأسابيع الأخيرة، على أن أيّ تفاوض بشأن البرنامج النووي للبلاد يجب أن ينطلق حصراً بعد

إنذار إلى الضباط السعوديين في اليمن سقوط المقاطرة: «العند» تحت عين صنعاء

صنعاء - رشيد الحداد

سيطرت قوات صنعاء، أمس، على مرتفعات مطّنة على مدينة عدن، وقاعدة العند العسكرية في محافظة لحج جنوبي اليمن. وأفادت مصادر محلية وأخرى قليلة في المحافظة بأن تلك القوّات سيطرت على مركز مديرية المقاطرة، وقلعة المقاطرة التاريخية المطلة على القاعدة التي تعدّ الأكبر في الجنوب، فضلاً عن ممّر الكربة الجبلي المشرّف على مناطق واسعة في لحج. ووفق المصادر، فإن السيطرة على هذه المناطق الاستراتيجية، تضع المساحات الممتدّة من جبهات المضاربة ورأس العارة، إلى جبهات طور الباحة جنوباً، تحت السيطرة شبه الكاملة لـ«أنصار الله». وجاء التوغّل في المقاطرة خلال عملية هجومية خاطفة، سيطرت

خلالها القوّات المهاجمة على أحد معسكرات فصائل «درع الوطن» وسوق الربوع ومناطق أخرى في المديرية، وذلك بعدما دخلت عدداً من مديريات محافظة لحج، ومنها الصبيحة. وأشارت المصادر إلى أن خطوط إمداد الفصائل الموالية للسعودية في مديرية المضاربة ورأس العارة، الواقعة جنوبي باب المندب، صارت تحت المظلة على القاعدة التي تعدّ الأكبر في الجنوب، فضلاً عن ممّر الكربة الجبلي المشرّف على مناطق واسعة في لحج. ووفق المصادر، فإن السيطرة على هذه المناطق الاستراتيجية، تضع المساحات الممتدّة من جبهات المضاربة ورأس العارة، إلى جبهات طور الباحة جنوباً، تحت السيطرة شبه الكاملة لـ«أنصار الله». وجاء التوغّل في المقاطرة خلال عملية هجومية خاطفة، سيطرت

خلالها القوّات المهاجمة على أحد معسكرات فصائل «درع الوطن» وسوق الربوع ومناطق أخرى في المديرية، وذلك بعدما دخلت عدداً من مديريات محافظة لحج، ومنها الصبيحة. وأشارت المصادر إلى أن خطوط إمداد الفصائل الموالية للسعودية في مديرية المضاربة ورأس العارة، الواقعة جنوبي باب المندب، صارت تحت المظلة على القاعدة التي تعدّ الأكبر في الجنوب، فضلاً عن ممّر الكربة الجبلي المشرّف على مناطق واسعة في لحج. ووفق المصادر، فإن السيطرة على هذه المناطق الاستراتيجية، تضع المساحات الممتدّة من جبهات المضاربة ورأس العارة، إلى جبهات طور الباحة جنوباً، تحت السيطرة شبه الكاملة لـ«أنصار الله». وجاء التوغّل في المقاطرة خلال عملية هجومية خاطفة، سيطرت

على مقترح فانس قد جُمع وأعدّ بصورته النهائية، وسط ترجيحات بأن يكون المسؤولون الإيرانيون قد سلّموه، أمس، إلى الوسط القطري. هكذا، يبدو أن الحراك الدبلوماسي قد بلغ منعطفاً مصرياً، حيث سيُضخّج، خلال الأيام القليلة المقبلة، ما إذا كانت هذه الجهود ستثمر اتفاقاً، أم أن الأطراف ستعود إلى مربع التصعيد، الذي لا تفقاً تتخالي المؤشرات على أن الولايات المتحدة تحضّر لتجنّده، فور انقضاء الانتخابات النصفية المقرّرة الثلاثاء المقبل. وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» وموقع «أكسيوس»، أخيراً، عن اجتماع عُقد في البيت الأبيض، استعرض خلاله قائد «القيادة المركزية الأميركية»، براد كوبر، الخيارات العسكرية المطروحة ضدّ إيران، أمام الرئيس دونالد ترامب. وبحسب التقديرات، فإن إدارة ترامب تميل نحو شنّ هجوم يكون هذا الإطّار، أفادت أوساط مقرّبة من الأمانة العامة لـ«المجلس الأعلى للأمن القومي» بأن الردّ الإيراني

وذلك بغية الضغط على القيادة الإيرانية، ودفعها نحو الرضوخ للشروط الأميركية. ومع هذا، تدور شكوك جديّة في ما إذا كانت الأمور ستسير وفق الرغبة الأميركية، أم أن الباب سينفتح مرّة أخرى على حرب استنزاف كبرى، تماماً مثلما حصل في حرب 28 شباط التي لم تُخفد نيرانها بعد، وتتواصل دعاياتها على النطاق الدولي، فيما أدّت إلى تصليب الموقف الإيراني بدلاً من تليينه.

طالبه خطيب جمعة طهران بإعادة النظر في العقيدة النووية

ولعلّ من أبرز دلائل ذلك، أن إيران التي أبدت، بشهادة أشخاص وإثنين وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي (الذي رعت بلاده الجولة التفاوضية الأخيرة قبيل الحرب) ومستشار الأمن القومي البريطاني جوناثان باول، استعداداً للتنازل في الملف النووي، تشهد اليوم تعالي أصوات تطالب بـ«تغيير العقيدة النووية» للبلاد. فقد بات العديد من الشخصيات والتيارات السياسية المقرّبة من الحكم بجهر، استعداداً إلى التحولات الأمنية والإقليمية و«التحديات الوجودية» الماثلة أمام طهران، بحتمية إعادة النظر في المقاربة النووية، والانتقال بها من المسار السلمي نحو خيار تصنيع السلاح النووي. وفي أحدث موقف مُعلن في هذا الإطار، وصف خطيب جمعة طهران، محمد حسن حاج علي أكبري، وهو من الشخصيات المقرّبة من المرشد الحالي آية الله مجتبي خامنئي، إعادة النظر في العقيدة النووية بأنها «خطأية وطمنية». ولفت إلى أن نتائج استطلاع للرأي أظهرت أن أكثر من 70% من المشاركين أبدوا مراجعة تلك العقيدة، وهو ما لم يعد، بحسبه، حكراً على تيار أو جماعة سياسية دون أخرى. ووصف تلك المراجعة بأنها «ردّ طبيعي على تجربة النكث الأميركي للجهود»، وعذها ضرورة حتمية لإعادة هندسة المعادلات الأمنية للبلاد. وكان اعتبر رضائي، في وقت سابق، أن «عضوية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، إن لم تتفق في منع الاعتداء على إيران،



غزة - يوسف فارس

لم يجلب انشغال إسرائيل بانتخاباتها أيّ نوع من الهدوء إلى قطاع غزة، لا بل ترافقت الانتخابات مع ارتفاع وتيرة غارات الطائرات المسيّرة على نحو تجاوز المعتاد. فغداة الاقتراع، أغارت طائرة مسيّرة إسرائيلية على نقطة عمل تابعة لوزارة الاقتصاد الوطني، مخضّصة لمابعة شاحنات البضائع التجارية، وذلك في المواصي غرب خانونس جنوبي القطاع. وأسفر القصف الذي استهدف منطقة شديدة الاكتظاظ، عن استشهاد أربعة موظفين من الوزارة، وإصابة نحو 38 آخرين، بينهم ستّة على الأقل بجروح بالغة الخطورة.

وليست هذه الجريمة الحدث النوعي الوحيد الذي شجّل في «الموسم الانتخابي». إذ تعرّضت «الجامعة الإسلامية» في غزّة لعدوان على مدار يوم كامل، أفضى إلى تعطيل العملية التعليمية فيها، واستشهاد ثلاثة من موظفي أمنها. ويروي على أبو الخير، وهو موظف في الجامعة، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «طائرة كواد كابتز ألقت قنبلة على تجمع للمواطنين والطلاب، فأصيب خمسة طلاب وتعلّل الدوام الجامعي». وفي ظهره اليوم نفسه، قصفت طائرة مسيّرة نقطة حراسة في الباحة، ما تسبّب في استشهاد ثلاثة من المواطنين. ويقول حسام بارود، وهو شقيق أحد أولئك الشهداء، من جهته: إن «اليوم يصادف ذكرى استشهاد عائلتي وإخوتي وأبناء عمومتي، وأودع اليوم أخي شهيداً وهو يؤذي واجبه في تيسير العملية التعليمية»، مضيفاً أن «العدو يريد إجهاض هذه المسيرة بقتل العلماء والأكاديميين وتدمير مباني الجامعة، واليوم يستهدف البيئة الدراسية ويريد نشر الرعب». وبالتوازي، تواصلت سياسة تدمير المنازل والمربعات السكنية. إذ أنذر جيش الاحتلال، أمس، سكّان عمارة سكنية في حي الصفطاوي شمالي مدينة غزّة بالإخلاء. لتقدّم الطائرات الحربية لاحقاً على تدميرها، ومعها روضة أطفال ومخيم للمنازحين ونقطة تعليمية. وتأتي

الخبار

السبت 31 تشرين الأول 2026 العدد 5915

تقرير

ما قبل الانتخابات كما بعدها: غزة هدفاً للقتل اليومي



فلسطينيون يشيعون جثثهم الشهداء الائمة داخل مجمع ناصر الطبي (APA)

وغضّ الوسطاء الطرف من سعي إسرائيل المعلن إلى تقويض اتفاق وقف إطلاق النار والتخلّص من استحقاقاته، تحويل الإبادة إلى واقع يومي دائم في القطاع. ومن شأن استمرار هذا الواقع أن يصنّف في مصلحة الهدف الاستراتيجي الذي لا يتّردّد اليمين الفاشي في إعلانه صراحة، وهو، وفق ما جاء على لسان وزير المالية بتسلّيل سموريتش، إعادة الاستيطان إلى غزّة، وفرض وجود دائم فيها، بما يمنح الكتلة الديموغرافية في القطاع من أن تتشكّل «أمنياً» لإسرائيل مستقبلاً.

والجدير ذكره، هنا، أنّه لم يمْز يوم واحد من دون خرق إسرائيلي لاتفاق وقف إطلاق النار، منذ إعلانه في العاشر من تشرين الأول عام 2025. ومذّك، ارتفع متوسط عدد الشهداء يومياً، من ثلاثة في بداية الخروقات الإسرائيلية إلى ثمانية، فيما بلغت حصيلة الضحايا 1488 شهيداً و5280 مصاباً، إضافة إلى تدمير مئات المنازل والقتل السكنية، وذلك وفقاً لبيان أصدره «المكتب الإعلامي الحكومي» في غزّة.

هذه التطورات لتثبت أن الانتخابات الإسرائيلية لن تحمل أيّ انفراجة لغزّة، وأن الاستثمار في الدم الفلسطيني والانحياز إلى الأهداف اليمينية، صارا السمة الأبرز لكلّ المعسكرات المتنافسة. وفي الحد الأدنى، سيحافظ أيّ فائز على ما تعدّه إسرائيل «منجز حرية الحركة»، الذي يعني عملياً استمرار الاغتيالات والضربات الجوية، وحتى التحركات البرية، فيما يتيح الصمت الدولي،

والجدير ذكره، هنا، أنّه لم يمْز يوم واحد من دون خرق إسرائيلي لاتفاق وقف إطلاق النار، منذ إعلانه في العاشر من تشرين الأول عام 2025. ومذّك، ارتفع متوسط عدد الشهداء يومياً، من ثلاثة في بداية الخروقات الإسرائيلية إلى ثمانية، فيما بلغت حصيلة الضحايا 1488 شهيداً و5280 مصاباً، إضافة إلى تدمير مئات المنازل والقتل السكنية، وذلك وفقاً لبيان أصدره «المكتب الإعلامي الحكومي» في غزّة.

والجدير ذكره، هنا، أنّه لم يمْز يوم واحد من دون خرق إسرائيلي لاتفاق وقف إطلاق النار، منذ إعلانه في العاشر من تشرين الأول عام 2025. ومذّك، ارتفع متوسط عدد الشهداء يومياً، من ثلاثة في بداية الخروقات الإسرائيلية إلى ثمانية، فيما بلغت حصيلة الضحايا 1488 شهيداً و5280 مصاباً، إضافة إلى تدمير مئات المنازل والقتل السكنية، وذلك وفقاً لبيان أصدره «المكتب الإعلامي الحكومي» في غزّة.

عودة بطيئة للمساعدات إلى غزة

كاداة ضغط على القطاع، من دون أيّ حديث عن مسارات مرتبطة بعودة مستقبليّة»، فهي تنقل أن «عملية الإغاثة باتت المهمة الأساسية والوحيدة لمصر داخل القطاع -في ظل تراجع خطط إعادة الإعمار وجمودها-، وذلك عبر التنسيق مع اللجنة الموجودة في غزّة لتوفير الأساسيات الأولية، وتجذب تفاقم الأزمات الإنسانية».

ووفقاً للمصادر، عادت الخارجية المصرية إلى فتح قنوات التواصل مع دول عدة لإرسال مساعدات إلى القطاع -بعد تراجع الكميات المرسلة في المدة الماضية، في وقت يستمرّ فيه الضغط من أجل إدخال المزيد من مواد الإغاثة في الأيام المقبلة، وتوجهت مصر بطلباتها هذه تحديداً إلى السعودية والإمارات، مع قرب نقاد الكميات التي وصلت سابقاً، طالبة من بولطبي «الضغط لإدخال معدات طبية، سواء عبر منفذ رفح البري أو عبر المعابر الإسرائيلية»، ومسلّمة إياها «قائمة بالاحتياجات العاجلة للمستشفيات الفلسطينية كي تتمكّن من تقديم خدماتها للمرضى»، وفي ما يتصل بهذا الملف تحديداً، تواصل القاهرة العمل على ترتيبات خروج بعض المصابين المحتاجين إلى العلاج، فيما עצص هذه الجهود بقبود تحاويل لآلبيب فرضها باستمرار، مع رفضها استكمال عمليات التنسيق بشأن بعض الحالات، وأغلقت تلك العرائيل الباب أمام مئات الحالات التي كان مقرّر خروجها في الأسابيع الماضية، في وقت تعاني فيه مستشفيات غزّة نقصاً حاداً في الأجهزة الطبية التي يمنع الاحتلال إدخالها، ويحتاج أكثر من 20 ألف مريض ومصاب إلى العلاج خارج القطاع.

الشحنات التجارية، في وقت أفاد «الهبال الأحمر المصري»، الإثنين الماضي، بنيتّه إرسال أكثر من 280 شاحنة محملة بالطحين والمواد الغذائية لمواجهة النقص الحادّ في الخبز. وبحسب مصادر مطلّعة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن الاتصالات المصرية مع الولايات المتحدة وأطراف أخرى أسهمت في تسهيل «إدخال كميات أكبر من المساعدات خلال الأيام الثلاثة الأخيرة مقارنة بالمدّة الماضية». وتُشير المصادر إلى أنه جرى خلال تلك الاتصالات «التلويح بالعودة إلى إسقاط المساعدات جواً على بعض المناطق ما لم تدخل رسمياً عبر المنافذ كما هو متّبع»، وإنّ تلفت إلى أن «إسرائيل تستخدم المساعدات

اعلن «الهلال الأحمر المصري» إرسال أكثر من 280 شاحنة محملة بالطحين والمواد الغذائية (مت الويب)



التأهرة - الأخبار

بعد عام على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، لا يزال قطاع غزّة رهينة ما يسمح الاحتلال بإدخاله، وهو ما بلغ، بحسب متحدّد باسم وزارة الصحة الفلسطينية، 33% من شاحنات المساعدات المتوقّ عليها بموجب الاتفاق. وبعدها أوقفت إسرائيل، في منتصف الشهر الجاري، دخول البضائع التجارية بنزريعة خلاف على الرسوم -الامر الذي نفاه المكتب الإعلامي الحكومي في غزّة، متّهماً إسرائيل باختلاق الذرائع لقرض مزيد من القيود على الإمدادات. أعلنت سلطات الاحتلال، في 19 تشرين الأول، استئناف السماح بدخول

من القواعد العمليّاتية في الداخل اليمني، يديرها الضابط عبد الله بن فهد السهلي. وتشمل تلك القواعد، «المخا وجبل النار»، القائمة في عدن، والتي يقودها الضابط سعد بن محمد فنيّس القحطاني، و«معسكر مرة» في شبوة بإدارة الضابط صالح بن عبد الغني، و«معسكر النصر» في عدن بقيادة الضابط بدر بن صالح الحربي (العجيلي)، وقاعدة فارس الشمرى (أبو سلطان)، بينما يقود القوّات في حضرموت الضابط محمد طلال البلوي، وفي سقطرى الضابط سعيد الغافذي. وأكد سريع أن قوّاته ستعمل على ملاحقة المواقع المذكورة واستهدافها بشكل متواصل، وأعدّ مكتب تفاصيل أكثر عن أولئك الضباط.

تابعة للسعودية، وأكدوا أن جميع المعسكرات وغرف العمليات التي توجد فيها قوّات سعودية أو ضباط سعوديين، في مختلف المحافظات الجنوبية، ستكون أهدافاً مشروعة. وفي هذا السياق، أعلن المتحدث عاصمة مديرية المضاربة ورأس العارة، ومحاصرتها من ثلاثة أطوار، ومن ثمّ التقدّم في اتجاه الساحل لقطع خطوط الإمداد عن القوّات المتقدّمة نحو باب المندب ومطار ذو باب، وما تبقى من رأس العارة. وبين المصدر أن الفصائل باتت أمام خطوط تماس جديدة عند أبواب عدن ولحج، عوضاً عن الهجوم على المضيق. بالتزامن، حذّر محافظو لحج وإبين وعدن وشبوة، المعتمّنون من قبل «أنصار الله»، أبناء تلك المحافظات، فيما قوّ «شريعة»، التي تدير عدداً

عسكرية جنوبية هذا التقدّم بـ«التطوّر الخطير» الذي قد يعيد رسم خطوط التماس في الساحل الغربي، مقرّرة بأن قوّات صنعاء نحت في تنفيذ أوسع عملية التفاف على «القوّات الجنوبية» (الموالية للسعودية) في الشطن، عاصمة مديرية المضاربة ورأس العارة، ومحاصرتها من ثلاثة أطوار، ومن ثمّ التقدّم في اتجاه الساحل لقطع خطوط الإمداد عن القوّات المتقدّمة نحو باب المندب ومطار ذو باب، وما تبقى من رأس العارة. وبين المصدر أن الفصائل باتت أمام خطوط تماس جديدة عند أبواب عدن ولحج، عوضاً عن الهجوم على المضيق. بالتزامن، حذّر محافظو لحج وإبين وعدن وشبوة، المعتمّنون من قبل «أنصار الله»، أبناء تلك المحافظات، فيما قوّ «شريعة»، التي تدير عدداً

عدد من سواحل مضيق باب المندب، والتي سقط نحو 80% منها في أيدي قوّات صنعاء خلال الأسابيع الماضية. وعلى مستوى الساحل الغربي، فإن التوغّل في المقاطرة سوف يضع عدداً من خطوط إمداد الفصائل تحت الرصد والاستهداف. ووصفت مصادر

عسكرية جنوبية هذا التقدّم بـ«التطوّر الخطير» الذي قد يعيد رسم خطوط التماس في الساحل الغربي، مقرّرة بأن قوّات صنعاء نحت في تنفيذ أوسع عملية التفاف على «القوّات الجنوبية» (الموالية للسعودية) في الشطن، عاصمة مديرية المضاربة ورأس العارة، ومحاصرتها من ثلاثة أطوار، ومن ثمّ التقدّم في اتجاه الساحل لقطع خطوط الإمداد عن القوّات المتقدّمة نحو باب المندب ومطار ذو باب، وما تبقى من رأس العارة. وبين المصدر أن الفصائل باتت أمام خطوط تماس جديدة عند أبواب عدن ولحج، عوضاً عن الهجوم على المضيق. بالتزامن، حذّر محافظو لحج وإبين وعدن وشبوة، المعتمّنون من قبل «أنصار الله»، أبناء تلك المحافظات، فيما قوّ «شريعة»، التي تدير عدداً

الحدث

معركة رئاسة «الكنيست» المعارضة تحشد أوراقها

مع اكتمال فرز الأصوات في الانتخابات الإسرائيلية، تقدّم الصراع على رئاسة «الكنيست»، على معركة هويّة الحكومة المقبلة ورئيسها. إذ منحت نتائج الفرز معسكر بنيامين نتنياهو 53 مقعداً، مقابل 48 لـ«معسكر التغيير»، و19 للأحزاب العربية؛ ولذا، فهي نتيج للمعارضة والحرب تشكل أكثرية من 67 نائباً، قادرة نظرياً على انتزاع رئاسة المجلس من «الليكود» والتحكّم بجدول الأعمال التشريعي، حتى مع بقاء نتنياهو على رأس حكومة تصريف الأعمال. وفي هذا الإطار، بدأت اتصالات بين أحزاب: «يشار» برئاسة إيزنكوت، و«معاً» برئاسة نفتالي بينيت، و«يسرائيل بيتنا» بقيادة أفيمغور ليريمان، وذلك ليحت انتخاب بديل لرئيس «الكنيست» الحالي، أمير أوحانا. مع انعقاد المجلس الجديد في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. وبحسب موقع «وايننت»، لم تُفضّ المداولات إلى اتفاق على مرشّح أو ضمان الأصوات العربية اللازمة لانتهائه؛؛ علماً أن المعارضة تستند إلى سابقة عام 2020، حين الرّزمت «الحكمة العليا» رئيس المجلس «إتاحة التصويت على انتخاب خلف له، استجابة لأكثرية برلمانية طالبت بذلك»، حتى لو سبق الأمر تشكيل الحكومة.

وفي حين يملك رئيس «الكنيست» صلاحيات كبيرة في إدارة الجلسات وجدول الأعمال ومشار التشريعات، فمن شأن استبدال أوحانا أن يتيح للمعارضة الدفع بمشاريع تعارضها الحكومة، بتقدّمها «قانون المثّم» الرامي إلى منع شخص يواجه اتهامات جنائية من تولي رئاسة الحكومة، وهو ما يعدّ المستهدف الأول به نتنياهو. شخصياً، وكان ليريمان قد طرح، قبل الانتخابات، مشروعاً يبدأ بانتخاب رئيس جديد لـ«الكنيست»، ثمّ تحرير القانون المذكور، في محاولة لتضييق خيارات نتنياهو. لكن في الوقت عينه، لا تضمن السيطرة على

رئاسة المجلس إقرار «قانون المثّم» أو تطبيقه على زعيم «الليكود» حتّى؛ إذ يتطلب ذلك الحفاظ على أغلبية داعمة خلال مراحل تشريع القانون المختلفة، وحسم صيغته ونطاق سريانه، مع احتمال الظعن

فيه قضائياً.

وينطبق شرط التوافق أيضاً على ملفات أخرى تتناولها المعارضة، بينها تشكيل «لجنة تحقيق» رسمية في إخفاقات السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023،

تمثّل «وصمة عار»، والذي يستهدف إخراج الخصوم وتصعيب الإقدام على خطوة كهذه بالنسبة إليهم. وفي مقابل حديثه عن «تدخلات اجنبية» و«رشي» مكّنت القائمتين عن تشكيل حكومة، لتتقدّم، والحال هذه، الأسئلة حول طبيعة الأثرية التي يمكن أن تتكوّن تحت قبة البرلمان، والتسويات التي يمكن أن يقلل بها أطرافها، والتناقضات التي ستضطرّ إلى مواجهتها. من جهة معسكر رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو، الذي حاز، وفقاً لتأكّد افتقاد الأغلبية المطلوبة (61 من أصل 120)، وهو ما يفسّر الانشغال بكيفية منع الخصوم من حيازة تلك الأغلبية. في هذا الإطار، يندرج إلحاح «الليكود» على أن الاستعانة بالأحزاب الفلسطينية

”

نتائج الانتخابات لم تمنح احدا تفويضا لحسم الاسئلة الوجودية التي فجرها السابم من اكتوبر



نتنياهو وواحانا خلال مراسم لشكيل الحكومة في 29 كانون الاول/ ديسمبر 2022 (رايفيف)

ومراجعة تشريعات مرتبطة بعملية الإصلاح القضائي» التي قادها ائتلاف نتنياهو-وشكّلت أبرز معالم الانقسام السياسي الإسرائيلي-. وصولاً إلى حل «الكنيست» إذا تعدّر تشكيل الحكومة. وفي ما يتعلّق

بخطّة الائتلاف لتغيير النظام القضائي تحديداً، من شأن انتخاب رئيس لجلس النواب من المعارضة، بما يشمل هوية رئيس الحكومة، إمكانية المداورة على المنصب، وكيفية توزيع المقائب. أمّا الأحزاب العربية (19)، فلا تزال الشراكة معها تصطدم بخطوط حمّر لدى

هذا الخصوص، ويصعب استكمال مشاريع تمسّ اختيار القضاة وصلاحيات المحكمة العليا ومكانة المستشارين القضائيين. إذ بعدما كانت الحكومة تستند إلى أكثرية تتيج لها تنسيق عمل المجلس ولجانته وتسريع التشريعات، باتت تحتاج، وفق توزيع المقاعد الجديد، إلى اجتذاب أصوات من خارج معسكرها لتقرير أيّ تعديل. على أن طريق المعارضة إلى انتزاع رئاسة «الكنيست» لا تبدو معبّدة.

”

لم تُفضّ المداولات إلى اتفاق على مرشّح لرئاسة «الكنيست» أو ضمان الأصوات اللازمة لانتخابه

فبينيت وليريمان، اللذان يرفضان الاعتماد على الأحزاب العربية لتشكيل حكومة، يحتاجان إلى أصوات تلك الأحزاب لتبديل رئيس البرلمان. ولذا، يدرس قيادة المعارضة، وفق «وايننت»، الفصل بين التعاون البرلماني والشراكة الحكومية»، مع حساب كلفة استثمار نتنياهو هذا التعاون ضدهم؛ علماً أن حصول «القائمة المشتركة» على 11 مقعداً و«القائمة العربية الموحدة» على ثمانية، يمثّل ثقلًا حاسمًا في هذه الاستحقاقات. كذلك، يبدو اختيار الرئيس المقبل لـ«الكنيست» متشابهًا مع حسابات تشكيل الحكومة، ولا سيما احتمال التوصل إلى حكومة وحدة مع «الليكود»؛ فانتزاع المنصب من جانب المعارضة يعادل ورقة ضغط إضافية في يدها، لكنه قد يخلق عقداً أمام إعادة توزيع المواقع، خصوصاً نظراً إلى القيود المفروضة على عزل رئيس البرلمان المنتخب.

والظاهر أن نتنياهو يراهن على كلّ تلك التناقضات لتعويض خسارة أغليبيته. فإخفاق خصوصه في انتخاب بديل لأوحانا يُبقي لحزبه نفوذاً في إدارة المجلس، ويمنحه هامشاً إضافياً في المفاوضات الحكومية. ولذلك، ستكون جلسة العاشر من تشرين الثاني الانتخاب الأول لقدرة المعارضة على تحويل حصصها، بالاتفاق مع الأحزاب العربية، إلى أغلبية يمكنها عزها فرض قراراتها.

(الأخبار)

خلفاء - الاخبار

يعيش المزارعون السوريون هذه الأيام واحدة من أسوأ سنواتهم الإنتاجية؛ فالخير الوفير الذي جادت به السماء عليهم هذا الموسم، تحوّل إلى هاجس مُقلق مع حلول موعد تصريف المحاصيل. إذ لم يعد ثمة خيار أمامهم الآن سوى اثنين: إمّا بيع إنتاجهم في الأسواق المحلية بأسعار متدنية لا تغطّي تكاليفه المرتفعة، وبالتالي تحلّ خسائر كبيرة، وإمّا تخزينه في مُنشآت تبريد خاصة لعدّة أسابيع، على أمل أن تتحسن الأسعار قليلاً أو يُفتح باب التصدير. لكن هذا الخيار ليس مُتاحاً لجميع المنتجين، في ظل صعوبة تخزين بعض المحاصيل لديهم من جهة، وعدم قدرة قسم منهم على تحلّل تكاليف التخزين من جهة أخرى، وهي تكاليف ارتفعت بدورها مع زيادة أسعار المشتقات النفطية والكهرباء.

هكذا، تتكاثر رُباعية المشكلات التي تواجه تصريف المحاصيل الزراعية وتسويقها، من سهول حوران والغاب وريف حلب، إلى حقول الجزيرة والقلمون وجبال الساحل. وتمثّل هذه المشكلات في ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج والتسويق بعد زيادة أسعار المشتقات النفطية والكهرباء والأسمدة والغراس والبذور والصناديق وغيرها، وإغراق الأسواق المحلية بمُنتجات مستوردة أو مهربة، وتراجع فرص التصدير ومحدوديتها، فضلاً عن تدني أسعار شراء المحاصيل من المزارعين.

البعم بخسارة

في محافظة درعا، المشهورة بزراعة الخُصر الصيفية والفُصح، هذّ مزارعو البندورة مراراً، خلال الأسابيع الماضية، بتنظمم اعتصامات للمطالبة بإيجاد حلول عاجلة لأزمة تصريف المحصول، الذي تنتج منه المحافظة أكثر من 300 ألف طن، وللتعويض عن الخسائر التي تكثدوها من جزاء اضطاراهم إلى البيع بأسعار تقلّ كثيراً عن التكلفة. وبحسب شهادات المزارعين، تُراوح كلفة إنتاج الكيلوغرام الواحد من البندورة بين 10 و12 ليرة جديدة، من دون احتساب كلفة صندوق التعبئة، فيما يشتري تجار سوق الهال الكيلوغرام بأسعار تُراوح بين 12 و14 ليرة جديدة، ليصل السعر لدى تجار المرفق في المجال إلى ما بين 40 و50 ليرة جديدة. لكن لماذا يستمرّ المزارع في البيع بخسارة؟ يجب أحد المزارعين بأن الخيار الآخر هو ترك المحصول عرضة للتلّف في الحقل، وتضضيع جميع التكاليف التي أنفقت على زراعته والعناية به خسارة كاملة، أمّا الاستمرار في البيع، رغم تدني الأسعار، فمن شأنه، على الأقل، الحدّ من حجم الخسارة.

ولا يختلف حال مزارعي التفاح في مناطق الزبداني والقلمون وحمص والسويداء وغيرها؛ إذ تراقق الإنتاج الوفير هذا العام، والمقدّر بنحو 190 – 200 ألف طن، مع تدني أسعار الشراء التي يعرضها

تقرير

محاصيل وغيرة وأسعار متدنية مزارعو سوريا: أزمة تسويق

الوسطاء والسماسرة وتجار أسواق الهال المنتشرة في المحافظات، فالكيلوغرام الواحد يُباع بأسعار تُراوح بين 45 و50 ليرة جديدة، في حين يصل سعره للمستهلكين في المجال إلى نحو 100 – 120 ليرة جديدة؛ وهو ما ينسحب أيضاً على محاصيل زراعية أخرى؛ ومع أن ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي ينسب كبيرة، نتيجة إلغاء الدعم الحكومي وتعاطم تكلفة مستوردات مستلزمات الإنتاج، يُفترض اقتصادياً أن ينعكس على أسعار بيع المُنتجات الزراعية، كما هي الحال مع سائر السلع وِالمنتجات، المُصنّعة وغير المُصنّعة، فإن ما يحدث بشير إلى عكس ذلك. ويُعزى هذا التناقض، بحسب اقتصاديين، إلى ثلاثة أسباب رئيسة: أولها، تراجع الطلب المحلي نتيجة انخفاض القوة الشرائية للأسر، التي باتت تتكفي بشراء كميات قليلة جداً من بعض المُنتجات، أو تستغني عن بعضها الآخر، كالفواكه مثلاً. وفي ظل وفرة الإنتاج، وتعدّر تخزين بعض المحاصيل، فتراكم الكميات المعروضة في الأسواق، فيما يستغل بعض التجار الأوضاع في رفع الأسعار إلى مستويات تُثجّق بالمزارعين خسائر فادحة. أمّا السبب الثاني، فيتمثّل في محدودية الكميات المُصدّرة إلى الأسواق الخارجية التقليدية، وسط ما يصفه المزارعون بالتجاهل الحكومي لملف التسويق؛ ففي الوقت

الآن، فلا توفر البيانات الرسمية المُتاحة عن حركة المعابر الحدودية، تفاصيل عن كميات الصادرات الزراعية أو قيمتها خلال الفترة التي أعقبت سقوط النظام السابق. ولا يتجاوز ما يجري تداوله حالياً تصريحات لتجار في أسواق الهال، يتحدثون فيها عن أعداد الشاحنات التي عبرت الحدود، في اتجاه الأسواق المُستهدفة. لكن هذا المؤشر لا يكفي لتحليل أسباب الفوائض الإنتاجية في بعض المحاصيل، ولا لتحديد مدى ارتباطها بحجم الصادرات أو تراجعها. وفي خصوص البيانات الدولية المُتاحة، فتتعلّق بعام 2024، الذي بلغت فيه صادرات البلاد من المُنتجات الزراعية النباتية نحو 212 مليون دولار، منها نحو 9,8 ملايين دولار من التفاح، و10 ملايين دولار من البندورة، و3 ملايين دولار من البرتقال، إلى جانب مُنتجات أخرى.

غير أن فتح الأبواب أمام تصدير المُنتجات الزراعية لا يعده البعض حلاً بحدّ ذاته؛ إذ قد يسهم في رفع أسعارها محلياً، في وقت تعاني فيه غالبية الأسر من محدودية الدخل وانعدام الأمن الغذائي، لكن ما ذنب المزارع في ذلك؟ وهل مطلوب منه أن يبيع بأقلّ من التكلفة حفاظاً على أسعار منخفضة للمُنتجات الزراعية؟ لحلّ هذه المعادلة، يرى اقتصاديون أنه لا بدّ من تدخل حكومي مباشر، سواء عبر دعم مستلزمات الإنتاج، مثلما كان سائداً في السابق، أو من خلال دعم أسعار شراء المُنتجات النهائية، أو باستخدام أشكال أخرى من الدعم مطبّقة في دول عديدة، بما فيها الدول الرأسمالية. أمّا ترك المزارع لمصيره، فيندّر بتفاقم التحوّلات التي شهدها القطاع الزراعي خلال السنوات الماضية وتآسع نطاقها، حيث استبدل كثير من المزارعين زراعة القمح بالنباتات العطرية والتوابل مثلاً، واقتلع مزارعو الحمضيات في الساحل أشجارهم لزراعة الزيتون بدلاً منها، فيما هجر آخرون مهنة الزراعة نهائياً، واتجهوا إلى مهن أخرى.

بلا زراعة

تاريخياً، شكّلت أسواق الخليج والأردن ومصر والعراق ولبنان، وجهات تصديرية تقليدية للمُنتجات والمحاصيل الزراعية السورية. ومع رفع العقوبات الغربية، وتحسّن العلاقات السياسية والاقتصادية بتلك الدول، أمل المزارعون والمصدرون أن ينعكس هذا التحسّن إيجاباً على

ينذر ترك المزارع لمصيره بتفاقم التحوّلات التي شهدها القطاع الزراعي خلال السنوات الماضية (أ ب ف)



على الصيغة الحكومية، فإن نتائج الانتخابات لم تمنح أحدا تفويضا لحسم الاسئلة الوجودية التي فجرها السابم من اكتوبر، وهي مسألة حاسمة في مسار الحروب التي أعقبتها، أو تحديد اتجاه العلاقة مع الفلسطينيين وحدود الاعتماد على القوة العسكرية؛ كما لم تمنح تفويضا مماثلاً في ما يخصّ ملفات الخدمة العسكرية، وعلاقة الدين بالدولة، وصلاحيات القضاء. وعلى الرغم من أن تلك الإشكاليات كانت حاضرة حتّى ما حسابات النخبين، فإن ما بدا أكثر تأثيراً في النتائج هو تخويف كلّ طرف من الآخر، وتصويره بوصفه «تهديداً وجودياً» لمستقبل إسرائيل كما يتصورها هو؛ وهذا ما يفسر التعادل السلبي بين المعسكرين، والذي لا يكفل تحديد الوجهة التي ينبغي أن يسلكها الكيان.

المشروع الجبهوي: متى وكيف؟

سعد الله هزاعاني*

يفتقر المشهد السياسي اللبناني إلى بكونٍ مهم من مكوناته التي أنسها طيلة أكثر من عشرين سنة، خصوصاً من أواسط الستينيات إلى أواخر الثمانينيات من القرن الماضي. هذا العامل كان جزءاً من المشهد. لكنه كان من خارج ما قامت وما رست عليه تركيبة النظام السياسي اللبناني: عنينا «صيغة» الكوتا الطائفية التحاصصية. تلك «الصيغة» طبعت نظاماً سياسي، منذ تأسيس «لبنان الكبير» عام 1920 حتى الاستقلال عام 1943. وهي تکرّست وتوطدت، رغم النزاع الدائم على التوازنات الداخلية والعلاقات الخارجية. اتخذ هذا النزاع، أكثر من مرة، طابعاً عنفياً. وهو لم يتوقف في جولته المديدة الدائمة الأخيرة إلاّ بعيد «نسوية الطائف» لعام 1989: إثر وساطة عربية، ففسد الدور السوري، متخذاً وصياً حتى عام 2005.

تضمنت «نسوية الطائف» بنوداً إصلاحية تمّ ترجيحها من برنامج القوى الوطنية. وهي ظلت، رغم إحالتها إلى الدستور، بنوداً صريحة ذات مواقيت وآلية تطبيق محدّدتين، وعوداً معطلة أو مؤجلة طيلة أربعة عقود ونصف عقداً: كشف ذلك، أكثر فاكثر. عناصر الإختلال الكبيرة في «الصيغة» وفي مواقف أطرافها. كشف كذلك ضعف القوى الوطنية في مرحلة إقرار «نسوية الطائف» وما بعدها: في ظل الإدارة السورية للبلاد. قائد ذلك، بين أمور أخرى ذات صلة، إلى الانهيار الاقتصادي الكبير: عبر عملية سرقة ونهب وإفلات من العقاب، لا سابقاً كثيراً لها في تاريخ لبنان والعالم.

لم يكتف، آنذاك، المكون، المفقود إلى حدّ ملقٍ منذ فترة طويلة، بانتقاد «الصيغة» والتوضّع خارجها، بل لعبت نواته، تبعاً، أدواراً ريادية في حقول عديدة: رفض ومقاومة الإنتداب. محاولة تغذية الإجماع اللبناني بعناصر التحديث والعدالة والحرية. بناء الأطر السياسية والتنظيمية والثقافية والمهنية... ذات البرامج المطلوبة والتشاركية في حقول شتى... إلى بناء أحزاب غير طائفية في تركيبها وفي برامجها كان أبرزها الحزبان «الشيوعي اللبناني» و «السوري القومي الإجتماعي».

بعد مسار شهد تقاطعات وتباينات وتفاعلات ومنافسة، تأسس عام 1965 «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والتقدمية»، بمشاركة «الحزب التقدمي الاشتراكي». شكّل ذلك اللقاء ثواة «الحركة الوطنية اللبنانية» التي تبلورت مشروعاَ ذا برنامج وأولوية وقادة وهيكلة أواسط عام 1975. أثناء ذلك، وخلال سحابة عشر سنوات، اختبرت أطراف «لقاء الأحزاب»، مرحلة تعاون وتفاعل متمرّين على مستويي القيادة كما القاعدة خصوصاً. خيضت نضالات سياسية وشعبية متعددة. تحقّقت إنجازات في الحقوق كافة. في ظروف وتطورات داخلية وإقليمية وتنظيمية متحركة أو مؤانئة نضج مشروع جبهوي متكامل الأركان. تمّ إعلان الصيغة الجبهوية التنظيمية: «المجلس السياسي المركزي» و «اللجنة التنفيذية» لـ«الحركة الوطنية» اللبنانية، بقيادة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الشهيد الكبير كمال جنبلاط. قادته هذه المؤسسة الجبهوية النضال السياسي والديمقراطي العام في البلاد على أوسع نطاق. أما نقطة تميزها الكبرى فقد تمثلت في التصدي لمحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية (على غرار ما حصل في الأردن)، ومن ثم مبادرة الطرف اليساري فيها (بعد إعلان تجميد أو حل مجلسها السياسي) بتأسيس «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» التي تصدت بالسلح للمعتدي والاحتل الإسرائيلي، ولعبت دوراً مهماً في الحق هزائم متوالية به (في العاصمة وعدد من المناطق المحتلة)، قبل فرض الأسباح شبه الكامل عليه، دون قيد أو شرط، عام 2000 (حين كان دور «المقاومة الإسلامية» هو الأهم وشبه المنفرد في إنجازه).

أطلقت «الحركة الوطنية» شعار تحرير النظام السياسي من المحاصصة الطائفية، وتحرير نظام الانتخابات من القيد الطائفي. أظهرت أحزابها قدراً مهماً من الحيوية والتماسك. أصبحت «الحركة الوطنية» في الحرب الأهلية اللاعب الأكبر بإبعاد جغرافية وديموغرافية وتغيرية ولغائية، وبالعلاقات عربية ودولية واسعة. رد الطرف الميميني بتأجيج الطائفية (رفضاً للتفاهة عن الامتيازات) والتلويح بالتقسيم. ثم هو توسل تدخل سوريا بإسرائيل أثمر كرسيي الرئاسة الأولى بتمن اتفاقية 17 أيار.

يجدر التنويه بالدور الكبير الذي مارسه الشهيد كمال جنبلاط في جعل المشروع الجبهوي ممكناً، وفي قدرته على توليد المشتركات وتوفير التوازنات. لعب ممثلو الشيوعيين دوراً مميزاً في التعبير وفي التثقيف. كذلك فعل ممثلو كل التنظيمات الأخرى. وسط ذلك، تميّز المستقلون بدور فعال، حضورهم ومشاركتهم شيئاً عادماً إضافياً في توسيع نفوذ «الحركة الوطنية» التي تحولت، في فترة من الفترات، إلى مرجعية لأكثرية اللبنانيين.

لا يعني إيراد الإيجابيات بأن السلبيات لم تكن مهمة وعديدة في أكثر من ميدان، وعلى أكثر من مستوى. لكن يتركز الاهتمام الآن، على العوامل والأسباب التي مكّنت الأحزاب والقوى والشخصيات (المعارضة لصيغة التحاصص الطائفي وللتبعية للمراكز الاستعمارية)، ذات الخلفيات المتنوعة (وطنية وقومية واشتراكية ومستقلة، من أن تتشكل في إطار جبهوي موجد وفعال وبلب لمصالح مكوناته وللصلحة الوطنية في الوقت نفسه.

شكل اغتيال كمال جنبلاط ضربة موجعة وضعت حدّاً لصعود الحركة الوطنية، بمقدار ما شكّل راس جبل جليل في نهج إقليد ودولي لاحتواء القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المختلفة معها. ولنهما من مواصلة كفاحهما لإحداث تغيير ديمقراطي في لبنان وتحرير صصلحة الشعب الفلسطيني.

تراجع دور الحركة الوطنية وجلبت رسمياً إثر الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982. إثر غزو العراق عام 2003، تبلور اتجاه ميميني جهمي في لبنان والمنطقة بتشجيع أميركي مباشر توجّح بالعدوان الإسرائيلي عام 2006. حفّز ذلك انشقاق تجربة جبهوية وأعدة مثلها «التجمع الوطني الإسرائيلي للتغيير»، لعب «التجمع» دوراً مهماً في مواجهة التيارات البيمية لكنه انتكس بانسحاب مجاهيٍ ومستغرب من قبل قيادة الحزب الشيوعي الذي كان، آنذاك، أحد أبرز مؤسسيه وأركاناه.

كانت أوضاع الأحزاب السياسية السارية تسير، إثر ذلك، من سيئٍ إلى أسوأ، تحت

تأثير عوامل خارجية، وأخرى محلية في داخل الأحزاب نفسها.

في الأثناء، كانت تتوالى الأزمات وتتحقق: أزمة الانهيار الاقتصادي، ثم أزمة الاحتلال المهجي الإبادي الإسرائيلي والوصاية الأميركية. أما الفريق الوطني فذهب ولم يعد: هل يمكن أن يعود وكيف؟ ما هذه دعوة إلى استنساخ تجربة سابقة في ظروف مجاورة؟ ما هي المشتركات والأولويات الوطنية؟ من أين نبدأ؟ إلى الأسبوع القادم، إذا!

التجوال بين اليسار واليمين في سيرة وليد جنبلاط [11]

أسعد ابو خليك*

هذه مراجعة لمسلسلة المذكرات وليد جنبلاط، «قدّر في هذا المشرق: من الحرب الأهلية إلى السلام المستحيل» في نسختها العربية. وليد جنبلاط يُقْبَد ويدحض أكذوبة شائعة يُعَد إحياء تشبّجات قديمة بداخل الطائفة» (مميّناً ورجعيّاً) عن مؤامرة ناصرية في لبنان كتفسير لما جرى من حرب أهلية في عام 1958 (بين لبنانيين، لم يكن «الغرباء» الفلسطينيون طرفاً فيها كي يظهر زعم «مقاومة التواطئ الفلسطينيين» كتزييف لحقيقة حرب أهلية)، عبد الناصر كان عنصر تهديد في عام 1958 لا عنصر تاجيح (على عكس ما توجّح به الروايات الانعزالية بما فيها روايات شارل حبيب، المؤرخ التفريضي الذي باتت بعض- تقاريره تحظى برعاية وتحويل من السفارة الأميركية في بيروت لما جرف عن السفارة من حياد وموضوعية في انتقاء التاريخات عن لبنان وعن دور التدخل الأميركي فيه، بغرض حفظ السيادة بحسب حبيب، الذي أفرّد تقريراً لـ«شهداء المارينز» في لبنان في عام 1983)، الذي يراجع الوثائق الخاصة بحرب 1958 في كتاب «قضية لبنان أمام مجلس الأمن: النصوص الحرقفة الكاملة لحاضر الجلسات الرسمية»، يستطيع أن يقرّان بين المزاعم الشمعونية (و اللبنانية لا شمعون كما يميل طرفاً وفئة فقط في لبنان) وسردية

تُذكر شهادة جنبلاط عن الحرب الأهلية تلك بعدم تطابق، الصراع السياسي آنذاك هم الانشطار المسيحيّين (يمن فيهم البطريرك وقائد الجيش) عارضوا شمعون ومسماه للتجديد على حساب السلم الاهلي

السفير المصري القدير في الأمم المتحدة، عمر لطفي. كانت خطب المعارضة تشرد على سيادة لبنان وعلى عدم ملعها بوحده مع الجمهورية العربية المتحدة. يقول التقارير شارل مالك عن تدخل مصري في الشأن اللبناني بعد الثورة بنوار السادات كانت مضحكة للغاية، إذ يرد فيها أن السلطات الأمنية اللبنانية ألقت القبض على مواطن سوري (مُخلّاً) وفي حوزته «أصابع ديناميت» أو آخر كان يحضّ رجلاً على إغفال محله تضافناً مع الإضراب. أما كلام السفير عمر لطفي، فكان هادئاً ومسالماً ودقيقاً. مالك كان يستشهد بأقوال في إذاعات المعارضة ومصر لأنه أراد تفصيل نظام ميميني فاشي لا يسمح بحرية التعبير. أما الفريق الشمعوني فقد كان يتلقّى المال والسلاح من الخليج والأردن وشاه إيران بالإضافة إلى منظومة الدول العربية. ولم يكن عند المعارضة موارد مالية (حدثني المؤرّخ الراحل وليد الخالدي عن دوره في عام 1958 وكان مساعداً لصائب سلام وكيف أن سلام أرسله إلى القاهرة في طلب بعض المال لأنّ موارد المعارضة كانت شحيحة للغاية).

وأعطى جنبلاط تفسيراً لنهب عبد الناصر نحو المعسكر الشيوعي في طلب المساعدة بعد أن أوصدت أمامه أبواب الغرب، أو بعد أن اشتربت الحرب الإعان التام مقابل مساعدات وهذا لم يكن بد من عبد الناصر، على عكس الحكام الذين أتوا قبله وبعده. يقول جنبلاط عن عبد الناصر: «وقد رأينا في مواقف عبد الناصر وسياسته انحصاراً للقومية العربية»، (ص 113) لكن المؤلّف لا يثبت على هذا الرأي عن عبد الناصر. ويضيف جنبلاط: «بدات أكتشف العروبة وجمال عبد الناصر، الذي سرعان ما صار مثالا بالنسبة إليّ، كما إلى كثيرين من أبناء جبلي في لبنان والعالم العربي». عبد الناصر هذا يبحر وجذب الجماهير بالمالين من دون

إلا عبد الحميد السراج الذي كان نزيهاً بالرغم مما لحق بسمعته من مبالغات عن القمع. أما الحديث عن «نظام المخابرات» (ويستعمل جنبلاط المصطلح) فهذا متأثر بالمشترقين الإعلاميّين الغربيّين الجدد الذين (مقابل تمويل غربي أو خليجي) يعودون إلى الكتابة عن الحقبة الناصرية إمعاناً في النيل من الرجل الذي روّع الخليج والغرب. لم يكن لدى المغرب جهاز مخابرات مدبّر من الموساد آنذاك؛ ألم يكن للبنان الديمقراطي في «الزمن الجميل» نظام مخابرات معروف بـ«المكتب الثاني»؟ صفع غايي لجود (رئيس «المكتب الثاني») يوماً رجلاً (الموالي لشمعون ووزير دفاعه) وأنصار جنبلاط لكنه يرفض أن يستفيض في الحديث قائلاً: «لا أميل للخوض في هذا الموضوع لأنه بعيد جنبلاط يُقْبَد ويدحض أكذوبة شائعة يُعَد إحياء تشبّجات قديمة بداخل الطائفة» (ص 114). لكن هذه شهادة لتاريخ، بعجره ويجرّه. وتذكر شهادة جنبلاط عن الحرب الأهلية تلك بعدم تطابق الصراع السياسي آنذاك مع الانشطار الطائفي لأن الكثيرين من المسيحيّين (يمن فيهم البطريرك وقائد الجيش) عارضوا شمعون ومسماه للتجديد على حساب السلم الاهلي. يختم جنبلاط شهادته عن الحرب الأهلية في عام 1958 بالقول: «السلاح لا يؤدي إلى أي نتيجة، خصوصاً أن جميع الأطراف استعانوا بالخارج، ودعوه إلى المشاركة في الصراع، وهو ما تكرر على نطاق واسع في عام 1975» (ص. 115). حسناً، بالنسبة إلى السلاح: لو أن المعارضة لم تهب لإعلان المعارضة المسلحة لحكم شمعون، كان شمعون (ويعدم خليجي وأردني وإيراني وغربي) قد أعلن نفسه ملكاً، أو رئيساً مدى الحياة. المعارضة شعرت بالحاجة إلى الثورة المسلحة كي توقف مؤامراته التي أرادت إلحاق لبنان بالمعسكر الغربي. في تناقض فاضح مع مضامين «الميثاق الوطني». وفي عام 1975، لولا السلاح الذي كان بيد الطرف الوطني والتقدمي، لكان حزب الكتائب تُثير حقبة جنبلاط الذي يمارس حساسية انتقائنة فائقة في الحكم على القمع في البلدان العربية. ورافق جنبلاط والده في زيارة إلى سوريا حيث قابل عبد الحميد السراج الذي جعلت منه أجهزة البروباغندا الخليجية هتلاًراً آخر.

وفي الوقت الذي لا يزال جنبلاط يرتبط بحزب يحمل صفة الاشتراكية نراه يعترض على تأميم الأراضي لأن في ذلك «أخطاء فاحشة» (ص. 119). أي نوع من الاشتراكية يريد جنبلاط؟ صدرت منه تصريحات وخطب متناقضة جداً عن ذلك، من تصريحات يخطب متناقضة جداً عن ذلك، من مدح سياسات رفيق الحريري الفائقة في الرأسمالية المتوحشة إلى التذكير بعواقب السياسات على الفقراء. يقول إن سوريا قبل التأميمات كانت «مزدخرة زراعياً واجتماعياً» (ص. 119). هذه مثل قصة الزمن الجميل في لبنان. كانت سوريا مزدهرة بالنسبة إلى من؟ للفلاحين والعمال أم «النخلة السورية» التي يشكو من هجرتها إلى لبنان؟ ويعترف أن هجرتهم كانت «رافداً مهماً للزدهار اللبناني». طبعاً، لأن الراسمال كان مثقلاً في لبنان يتحرك بسرعة ومن دون ضوابط وعواقب. هل ننسى أن لبنان ما قبل الحرب هو الذي أدى إلى الحرب المدمرة؟ هل ننسى أن سوريا قبل «البعث» هي التي ولدت «البعث» بسبب انحصار الثروة بيد عدد قليل من العائلات الثرية؟ (طبعاً، النظام البعثي بعد سنواته الأولى التي رضخ فيها بعض الشيء لمطالب العدالة الاجتماعية عاد وفرض حكماً فاسداً للعائلة الحاكمة مع تواجعاها).

في فترة ما بعد فشل «الربيع العربي»، بعام 2013، عادت السلطات السابقة في أربع دول أزيح رؤساؤها عامي 2011 و2012: تونس، مصر، ليبيا واليمن. في تونس انتصر بانتخابات البرلمان عام 2014 حزب «نداء تونس» وهو في قاعدته الاجتماعية وفي بنيتها من بقايا «الدمسوريين» الذين هم استمرار لنظامي بوريقية وابن علي وزهرايم، كما فاز رئيس جديد للجمهورية هو باجي قائد السبسي خلال فترة 2014-2019 الذي كان مثقلاً لمناصب رفيعة في نظامي بوريقية وأبن علي، ثم في عام 2019 فاز قيس سعيد بانتخابات الرئاسة مدعوماً من قوى عديدة من المعادين للإسلاميين ومن الجيش والقوى الأمنية والجهاز الإداري الموروث من زمني بوريقية وابن علي، ثم انفرذ بالسلطة عام 2021.

في مصر 3 يوليو 2013 كان إسقاط حكم جماعة «الإخوان المسلمين» عبر ثالوث: الجيش والأجهزة الأمنية والجهاز الإداري، أي «الدولة العميقة» التي تحكم مصر منذ عام 1952.

في ليبيا تمثّل سلطة «مرحان طريق»، المنتخب عام 2014، تحالفاً ضد إسلامي طرابلس الغرب يتكوّن من إدارسي النظام السابق وبقايا جيش القذافي (مُخلّاً: اللواء خليفة حفتر)، ويؤيدهم من المغيبي المصري أحد رموز نظام القذافي، أي السيد أحمد قذاف الدم.

في اليمن ما بعد 21 سبتمبر 2014 استطاع الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح 1978-2012، بالاستناد إلى قوته المستدمية في الجيش والحرس الجمهوري، وبالتحال مع خصومه السابقين، أن يستولي على صنعاء والحديدة وأغلب مساحات «اليمن الشمالي» مطيحاً بسلطة

خلفه الرئيس عبد ربه منصور هادي. ثم قتل الحوثيون علي عبدالله صالح في 4 ديسمبر 2017، وانفردوا بالسلطة، والحوثيون هم «يشكل ما» استمرار لحكم الإمامة في اليمن الذي سقط بالانقلاب الجمهوري في 26 سبتمبر 1962. في الدول الأربع المذكورة لم تستطع السلطات الجديدة إنشاء نظام جديد يزيح النظام القديم بعد جعله بلا جذور، بل كان هناك ثوب جديد على جسم النظام القديم بعد إزاحة الرأس. قاد الفضل الداخلي للسلطات الجديدة في الدول الأربع إلى تداعي القاعدة الاجتماعية التي كانت قوية للسلطة الجديدة عند بثوثها للحكم، كما أن تصرفات الإسلاميين في الدول الأربع قد جعلت الحايدين ينزاحون نحو المعسكر المضاد للإسلاميين، وفي تونس كان هذا دافعا حتى لحلفاء الإسلاميين السابقين من اليساريين والعلمانيين لكي يشعروا بأن باجي قائد السبسي ثم قيس سعيد أقرب لهم من راشد الغنوشي. ساهم في سقوط وتداعي الإسلاميين بالحالات المذكورة تغيّر موقف الغرب الأميركي - الأوروبي من «الإسلام السياسي» بعد مقتل السفير الأميركي بليبيا في بنغازي

* كاتب عربي

النظام القديم

محمد سيد رضاص*

في أهم ثلاث ثورات بالعصر الحديث، الثورة الإنكليزية 1642-1649 والفرنسية 1789 وثورة أكتوبر 1917 الروسية، عادت السلطة السابقة بعد هزيمة الثورة في كل من إنكلترا 1660-1688 وفرنسا بعد 1815-1830 فيما لم يستطع البلاشفة تثبيت سلطتهم إلا بعد حرب أهلية من خصومهم استغرقت ثلاث سنوات قتل فيها الملايين من الناس، واضطر ستالين، بسبب ضعف القاعدة الاجتماعية للبلاشفة، إلى ممارسة الديكتاتورية لإحداث التغيير الاقتصادي-اجتماعي وخاصة أثناء التجميع الزراعي 1929-1932، من أجل ضمان عدم عودة النظام القديم.

في ثورة 1688-1689 وجد حل وسط في إنكلترا تشارك فيه أنصار النظام القديم (المحافظون=التوري) وورثة ثوار البرلمان ضد الملك (الأحرار=الويغ) في نظام ملكي دستوري أصبحت السلطة فيه للبرلمان والملك يملك ولا يحكم. أنشأت ثورتا 1830و 1848 الفرنسيّتان نظاماً خليطاً تشاركياً بين أنصار الملكة والجمهوريين ظل قلقاً حتى عام 1905 عندما فصلت الكنيسة عن الدولة وعن التعليم.

ربّما لهذا السبب كان فشل ثورة 1917 البلشفية الروسية وهبتها هي والاتحاد السوفياتي في عام 1991 وديمومة التوريّين الإنكليزية والفرنسية.

في الثورة الإيرانية عام 1979 كان النظام القديم للشاه متداعياً ولم يّد بقاءه مقاومة تذكر للسلطة الجديدة التي استطاعت بسهولة إقامة نظام جديد كلياً في بنيتها وفي مؤسساته.

في فترة ما بعد فشل «الربيع العربي»، بعام 2013، عادت السلطات السابقة في أربع دول أزيح رؤساؤها عامي 2011 و2012: تونس، مصر، ليبيا واليمن.

في تونس انتصر بانتخابات البرلمان عام 2014 حزب «نداء تونس» وهو في قاعدته الاجتماعية وفي بنيتها من بقايا «الدمسوريين» الذين هم استمرار لنظامي بوريقية وابن علي وزهرايم، كما فاز رئيس جديد للجمهورية هو باجي قائد السبسي خلال فترة 2014-2019 الذي كان مثقلاً لمناصب رفيعة في نظامي بوريقية وأبن علي، ثم في عام 2019 فاز قيس سعيد بانتخابات الرئاسة مدعوماً من قوى عديدة من المعادين للإسلاميين ومن الجيش والقوى الأمنية والجهاز الإداري الموروث من زمني بوريقية وابن علي، ثم انفرذ بالسلطة عام 2021.

في مصر 3 يوليو 2013 كان إسقاط حكم جماعة «الإخوان المسلمين» عبر ثالوث: الجيش والأجهزة الأمنية والجهاز الإداري، أي «الدولة العميقة» التي تحكم مصر منذ عام 1952.

في ليبيا تمثّل سلطة «المنتخب طريق»، المنتخب عام 2014، تحالفاً ضد إسلامي طرابلس الغرب يتكوّن من إدارسي النظام السابق وبقايا جيش القذافي (مُخلّاً: اللواء خليفة حفتر)، ويؤيدهم من المغيبي المصري أحد رموز نظام القذافي، أي السيد أحمد قذاف الدم.

في اليمن ما بعد 21 سبتمبر 2014 استطاع الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح 1978-2012، بالاستناد إلى قوته المستدمية في الجيش والحرس الجمهوري، وبالتحال مع خصومه السابقين، أن يستولي على صنعاء والحديدة وأغلب مساحات «اليمن الشمالي» مطيحاً بسلطة

خلفه الرئيس عبد ربه منصور هادي. ثم قتل الحوثيون علي عبدالله صالح في 4 ديسمبر 2017، وانفردوا بالسلطة، والحوثيون هم «يشكل ما» استمرار لحكم الإمامة في اليمن الذي سقط بالانقلاب الجمهوري في 26 سبتمبر 1962. في الدول الأربع المذكورة لم تستطع السلطات الجديدة إنشاء نظام جديد يزيح النظام القديم بعد جعله بلا جذور، بل كان هناك ثوب جديد على جسم النظام القديم بعد إزاحة الرأس. قاد الفضل الداخلي للسلطات الجديدة في الدول الأربع إلى تداعي القاعدة الاجتماعية التي كانت قوية للسلطة الجديدة عند بثوثها للحكم، كما أن تصرفات الإسلاميين في الدول الأربع قد جعلت الحايدين ينزاحون نحو المعسكر المضاد للإسلاميين، وفي تونس كان هذا دافعا حتى لحلفاء الإسلاميين السابقين من اليساريين والعلمانيين لكي يشعروا بأن باجي قائد السبسي ثم قيس سعيد أقرب لهم من راشد الغنوشي. ساهم في سقوط وتداعي الإسلاميين بالحالات المذكورة تغيّر موقف الغرب الأميركي - الأوروبي من «الإسلام السياسي» بعد مقتل السفير الأميركي بليبيا في بنغازي

النظام القديم

يوم 11 سبتمبر 2012 على أيدي إسلاميين مرتبطين بالحكام الجدد بطرابلس الغرب ما بعد القذافي الذي حسم «الناقو» معركتهم ضده عام 2011، وكان الغرب الأميركي-الأوروبي هو المصعد الدولي الذي أوصل إسلاميي الدول الأربع المذكورة إلى كرسي الحكم وفي إزاحة رؤسائها. لم تستطع التجارب المذكورة، رغم اقتدائها بتجربة رجب طيب إردوغان بعد حرب أهلية من خصومهم استغرقت ما فعله الزعيم التركي لما استطاع خلال فترة ما يقرب من ربع قرن مضت من حكم حزب «العدالة والتنمية» إنشاء نظام جديد في أنقرة يتجاوز النظام الذي أنشأه أتاتورك عبر السلطة الجديدة التي أنتجتها انتخابات يوم 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2002.

من الواضح منذ تاييد واشنطن، وبعد تردد، لسلطة انقلاب 3 تموز/يوليو 2013 في مصر ضد حكم الإسلاميين، أن الأميركيين قد تخلّوا عن «حملتهم التبشيرية بالديمقراطية» التي كانت عام 2011 وساهمت في غطاء أميركي لـ«الربيع العربي» شبيه بما حصل من واشنطن وتحولات أوروبا الشرقية والوسطى عام 1989، وأنهم أصبحوا يققون مع «العسكر» ضد «الإسلاميين»، كما كانت باريس وواشنطن مع ابن علي ضد راشد الغنوشي عام 1991 وباريس مع انقلاب 11 يناير 1992 للجنرال خالد نزار بالجزائر ضد المسار الانتخابي الذي فازت فيه «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» ثم الحق الأميركيون بالفرنسيين بعد تردد حسمه ضمان نفوذ أرجح للأميركيين في جزائر التسعينيات لأول مرة على الفرنسيين منذ استقلال 1962، والأرجح أن واشنطن في عام 2013 شعرت بمشاعر من أطلق قوى لا يمكن حساب نتائج خطواتها، تجاه «الربيع العربي» الذي تزعمه الإسلاميون، شبيهة بما شعره بوش الابن بعد احتلال العراق بـ«اليوم التالي العفدادي» لم يكن محصواً جيداً من البيت الأبيض.

على الأرجح أن هذا العامل الأميركي كان أساسياً أو مرجحاً في عودة السلطات السابقة في الدول الأربع على حساب السلطة الجديدة للإسلاميين في القاهرة وتونس وطرابلس الغرب وصنعاء، وفي عدم استطاعة أو نجاح الإسلاميين العرب في بناء نظام جديد من خلال سلطتهم الجديدة على غرار الخميني وإردوغان عندما دفنا النظام القديم وسلطته القديعة.

في سوريا، كان بشار الأسد هو الرئيس الوحيد الذي لم يسقط في العربي»، وقد جاء عدم سقوطه من خلال تحول الساحة السورية وبسرعة منذ عام 2011 إلى ساحة صراع دولي-إقليمي، ثم كان لنبدل الموقف الأميركي نحو السلبية تجاه الإسلاميين عاملاً من عوامل عدم سقوط حكمه، وهو ما

ترافق عام 2013 مع الاتفاق الأميركي-الروسي حول السلاح الكيماوي السوري، الذي كان عاملاً ساعد في بقاءه، وهو ما تزامن مع التباذع الأميركي-التركي في الملف السوري، جاء الاتفاق الأميركي-الإيراني حول الملف النووي عام 2015 كعامل إضافي في غصّ نظر واشنطن عن مساهمة الإيرانيين والروس في الهزيمة العسكرية للمعارضة المسلحة السورية خلال فترة 2016-2020. بشار الأسد سقط حوس بعد أواخر عام 2024 بحكم تضعضع قوة حلفائه الروس بسبب الحرب الأوكرانية منذ عام 2022 وانشغال موسكو في أوكرانيا بعيداً عن سوريا، وبحكم تضعضع قوة حليفه الإيراني في عالم حروب ما بعد 7 أكتوبر 2023، وموسكو وطهران هما من حمتاه ومنعته من السقوط خلال فترة 2011-2020.

الحالة السورية لما بعد 8 كانون الأول/ديسمبر 2024 تختلف عن تونس وليبيا واليمن، من حيث أن النظام السوري السابق قد تمّ اجتثاث كامل بنيتها العميقة، وخاصة في الجيش والأمن، وكذلك تمّ اجتثاث النظام الجهاز الإداري، فيما في الدول الأربع الأخرى أزيح فقط رأس النظام في كل منها عامي 2011 و2012.

ما يكن المصري محمد بديع والتونسي راشد الغنوشي، تجاه النظام القديم، مثل الخميني وإردوغان، أو لم يستطعا تكرار التجربة الإيرانية الخمينية والتجربة التركية الإردوغانية، وهو ما أنشا عند الإسلاميين «عقدة 3 يوليو 1973 المشيئة»، شبيهة بما نشأ من «عقدة 11 سبتمبر 1973 التشيئة» بسارتي العالم عندما أطاح العسكر الميموني المدعومون من واشنطن بحكم سلفادور البندي في تشلي، وكثير من اليساريين يعزّون الانقلاب الميميني إلى أن الحكم اليساري القائم على تحالف الحزبين الاشتراكي والشيوعي لم يقم خلال ثلاث سنوات من السلطة اليسارية، الآتية عبر طريق صندوق الاقتراع، باجتثاث جذور النظام القديم.

* كاتب سوري



NOUGAT.26 - كب هرام

(تهاد علم الدين)



المطران عطا الله حنا صوت صارخ في قفار العالم

من القدس، يواصل المطران عطا الله حنا، رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في بطريركية القدس، رفع صوته دفاعاً عن فلسطين وشعبها ومقدساتها. منذ عقود، شكّل أحد أبرز الأصوات المسيحية الفلسطينية المتمسكة بالهوية العربية للقدس، وبوحدة المصير الفلسطيني، بمعزل عن الانتهاكات الدينية والسياسية. وُلد حنا عام 1965 في قرية الرامة في الجليل، ودرس اللاهوت في جامعة «تسالونيكّي» اليونانية، قبل أن يُرسم كاهناً في كنيسة القيامة عام 1991. وفي عام 2005، نُصّب رئيساً لأساقفة سبسطية. وإلى جانب مسؤولياته الكنسية، انخرط في العمل الوطني والحوار الإسلامي المسيحي، وتعرّض للاعتقال على يد الاحتلال الإسرائيلي عام 2002، كما شارك في مبادرات لمخاطبة الكنائس الغربية وحثّها على الدفاع عن القدس والقضية الفلسطينية.

لطالما شدّد حنا على الترابط بين المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، مختصراً موقفه بعبارة «من يعتدي على الأقصى يعتدي على القيامة». كما رفض الحياد أمام الاحتلال، مؤكداً في حديث سابق إلى «الأخبار» أنّ «كلمة الحياد غير موجودة في قاموسنا»، وداعياً القيادات المسيحية في المشرق والعالم إلى الدفاع عن فلسطين وقضايا العدالة. وفي الذكرى الـ 109 لوعد بلفور، ينظّم «المجلس التنسيقى لدعم فلسطين في كندا» (CC4P)، غداً الأحد ندوة بعنوان «فلسطين بعد مئة عام على وعد بلفور»، بمشاركة المطران حنا في «مركز سان بيار» في مدينة مونتريال.

تبدأ الندوة عند الثامنة مساءً بتوقيت بيروت (الواحدة ظهراً بتوقيت مونتريال)، ويلقي المطران كلمته عند الثامنة والربع، تليها مداخلات الحضور ونقاش مفتوح، على أن يُختتم اللقاء عند الحادية عشرة ليلاً. ومن المقرر إتاحة المشاركة عبر منصة «زوم».

مذكرات

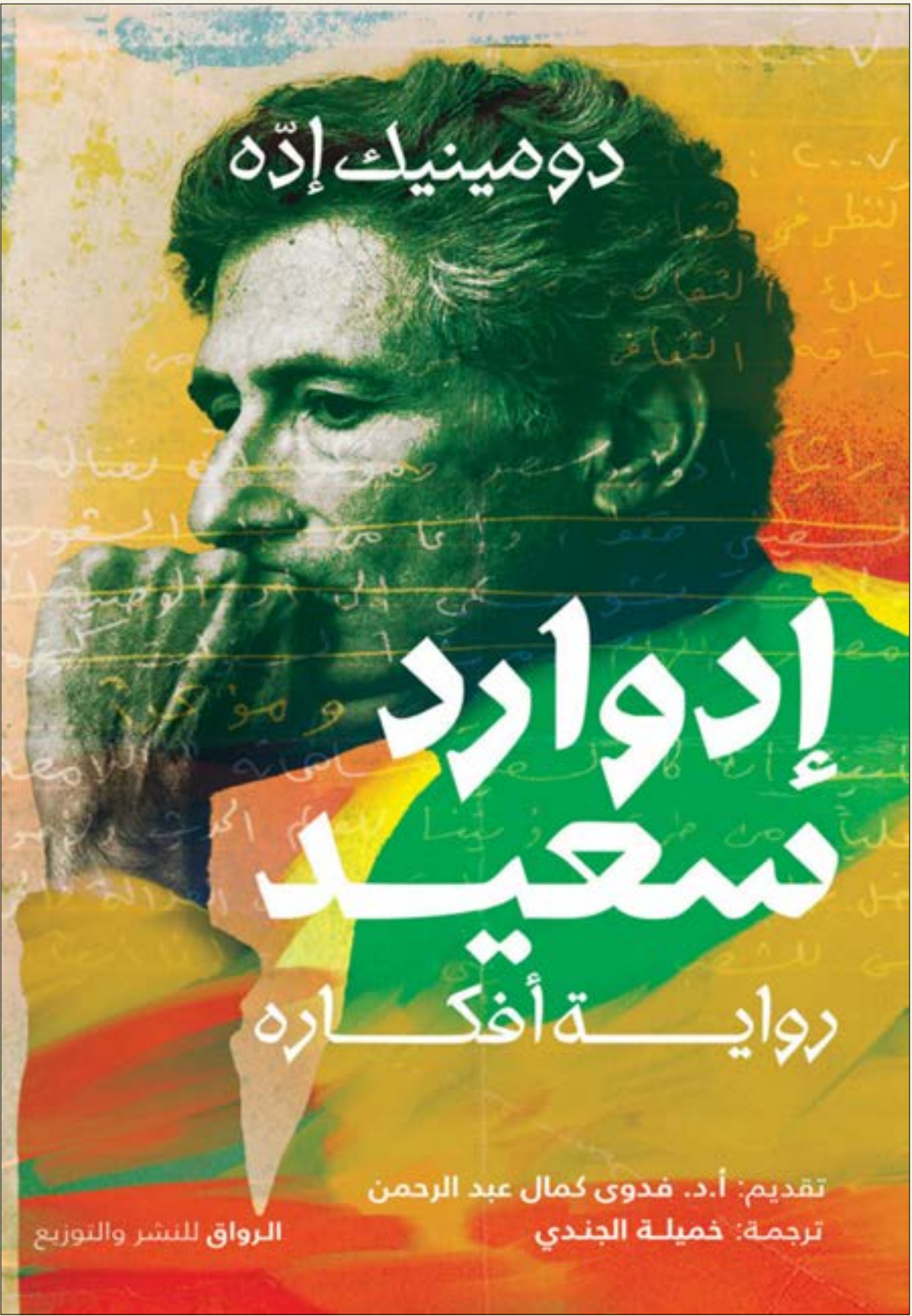
كيف تحوّلت تجربة المنفى إلى مشروع فكري غير نظرنا إلى الثقافة والاستعمار والهوية؟ في كتابها «إدوارد سعيد: رواية افكاره»، تعود دومينيك إده إلى عالم المفكر الفلسطيني من بوابة الصداقة والاختلاف، منتبجةً علاقته بالأدب والفلسفة والسياسة، وكاشفةً عن جذور فكره النقدي الذي جعله من فلسطين قضيةً حاضرة في الفكر العالمي

دومينيك إده: جلسة مع إدوارد سعيد

تفريد عبد المال

لا تروي الباحثة والأكاديمية والروائية اللبنانية دومينيك إده سيرة صديقها الراحل إدوارد سعيد وفق تسلسل الزمن، بل تتخلّق من أسرار أفكاره لتفسير معانيها، وتأخذنا في رحلة فكرية لاستكشاف سيرته الفكرية، في كتاب تُرجم حديثاً إلى العربية عن «دار رواق للنشر» تحت عنوان «إدوارد سعيد: رواية أفكاره».

في بداية الكتاب، تصف إده أفكار سعيد بأنها تشبه العزف على البيانو، مع لحظات صمت بين طرقي اسمه: إدوارد، المتمدّد على التاريخ الإمبريالي، وسعيد، الفلسطيني العربي العازم على أن يُسمع صوته. وترى أن قراءة أعماله في ضوء هذا الواقع المزدوج تساعد كثيراً على فهمها.



يشكّل الكتاب
سيرة فكرية
لإدوارد سعيد،
تلخّص كيفية
قراءة أعماله

كلّيات

كلّيات

رواية

عفيف دياب يقود «بيجو 504» في كلّ الاتجاهات

من كفرشوبا إلى المرقوب، تستعيد رواية «بيجو 504» (دار الفارابي) لعفيف دياب فصولاً من تاريخ الجنوب اللبناني، حيث تداخلت الثورة الفلسطينية والحرب الأهلية والاعتداءات الإسرائيلية، عبر شخصيات حقيقية ومختلّة، تكشف الرواية أسرار الأحزاب وخيبات المناضلين وصراعات القيادات، وتنبش ذاكرة مرحلة حافلة بالتناقضات والأسئلة التي ما تزال مفتوحة حتى اليوم، بين النضال والخذلان

منى سكرية

بين الذاكرة وحفظ حقوقها، والخوف من عتب النسيان واستحقاقاته، دخل عفيف دياب في منزلة بين منزلتين من هذين الواجبين، كعهد أخلاقي جذّره بانها ليست وحدة واحدة، وأنها تقع خارج العالم.

«تأملات في المنفى»، مستعرضاً فثاته السياسية والاجتماعية المختلفة، ليصل إلى أنّ المنفى تجربة اجتماعية كتابه «بدابات»، الذي سيظلّ حاضراً في الفكر. وبين المنفى والحب في حياته علاقة ما؛ فقد عشنا في بلادنا شعوراً بأنها ليست وحدة واحدة، وأنها تقع خارج العالم.

بين سيوران وسعيد... صداقة الاختلاف

وتوضح إده أنّ انفتاح إدوارد سعيد على مفكرين يحملون آراء مختلفة، بل معارضة تماماً لأرائه، كان أمراً شائعاً في تجربته الفكرية. فقد كان التوتّر بين الاختلاف والاعجاب يحقّزه كثيراً. وقد تمسّح دومينيك بقراءة أفكار كبار المفكرين، وكان يعرف قريها من الفيلسوف الروماني إميل سيوران. وعندما كان يسألها عنه، كان يقول لها:

«ماذا عن مينك الروماني؟».

وقد التقى سعيد بسيوران في منزل دومينيك، التي لا تتذكر مضمون الحديث بينهما، لكنها تقول إنها تميل إلى أيسرها الفلسطيني، أي صديقها إدوارد سعيد، فقد كانت منسجمة إلى حدّ كبير مع رؤيته السياسية، التي تتعارض في جوهرها مع رؤية سيوران الرجعية.

أما في ما يتعلق بأفكاره السياسية، فتذكّر دومينيك أنّ سعيد دافع عن إقامة دولة واحدة لشعبين. وفي نصّ له بعنوان «حل الدولة الواحدة»، يرى أنّ البدائل واضحة، لكنها مؤلّمة؛ إما استمرار الحرب، وإما البحث عن سبيل للخروج منها على أساس المساواة، كما حدث في جنوب أفريقيا بعد انتهاء نظام الفصل العنصري.

وفي نهاية الكتاب، تكتب إده رسالة إلى سعيد تقول فيها: «كنا أقوى من أن نحتمل قوتنا وحدي».

فلسطين... من التجربة الفردية إلى الفكر العالمي

يشكّل الكتاب سيرة فكرية لإدوارد سعيد، تلخّص كيفية قراءة أعماله والتفكير فيها، والتعرّف إلى مصادر فلسفته. وهو مصدر مهم لدراسة العلاقة بين الحياة الشخصية والفكر، وكيف يمكن للتجربة الفردية أن تتحوّل إلى رؤية نقدية للعالم.

وكما قال المفكر الإبراني حميد دباشي، فإنّ غسان كنفاني ومحمود درويش وإدوارد سعيد يشكّلون ثلاثة أعمدة للسردية الثقافية الفلسطينية. لذلك، من المهم أن تستدعي هذه النتاجات الفكرية أبعاد الإنتاج المعرفي الفلسطيني، وأن تكشف العلاقة بين الأفكار ووجود الفلسطيني، الذي يظلّ مهزداً على الدوام. ونقل الدراسات التي تقرأ الحياة الفكرية لهؤلاء من خلال أصدقائهم، ممن أسهموا في إغلاء صوت القضية الفلسطينية، وخصوصاً في الغرب، وكانوا من أبرز المؤثرين في الفكر العالمي التحرري، وكشفوا ازدواجية معايير الغرب الكولونيالي والاستشراقي.

ويذكر إدوارد سعيد في كتابه «الثقافة والإمبريالية» أنّ الثقافة هي مخزون كل مجتمع من أفضل ما توطّلت إليه المعرفة الإنسانية. ولذلك، فإنّ قراءة المفكرين الكبار في كل مجتمع تمثّل العمود الأساسي لفهم الإمبريالية والرأسمالية، ولقراءة آخر ما توطّل إليه مجتمع ما من فكر، سواء أكان كولونيالياً أم تحررياً.

التصاعدية المساوية في سياق السرد، وصولاً إلى نقد ذاتي مبكر مارسه وعي ناضج لأشخاص انتسبوا إلى أحزاب ثم استقالوا أو أقبلوا لتمزدهم الضمني على الانحراف. وقد أبقي عفيف دياب أسماءهم الحقيقية سريّة، فلم نعرّض على مدى القرب والقرابة بيده وبينهم.

شخصيات واسرار من زمن الأحزاب

من هو جميل، ابن بلدة كفرشوبا وكاتم أسرار عرفات، «الخائف من تكرار مقتلة الأردن على أرض لبنان، وهو سعى إلى عمل ما في الشام» (ص 97)، تكشفه الصفحة 132 عبر «دعم عرفات لانقلاب ضد القيادة العليا في سوريا»، ما يتيح لنا التخمين أنها ربما حصلت أوائل السبعينيات من القرن الماضي؟ ومن هي مريم التي نفّذت عملية قذرة، برع دياب في توصيفها كما في مسلسلات

التصاعدية المساوية في سياق السرد، وصولاً إلى نقد ذاتي مبكر مارسه وعي ناضج لأشخاص انتسبوا إلى أحزاب ثم استقالوا أو أقبلوا لتمزدهم الضمني على الانحراف. وقد أبقي عفيف دياب أسماءهم الحقيقية سريّة، فلم نعرّض على مدى القرب والقرابة بيده وبينهم.

من كفرشوبا إلى «بيجو 504»

أقلع ابن بلدة كفرشوبا «بقلمه» ومخزون عقود من حوادث شكّلت مداميك أحداث لاحقة، مزجت ثورة فلسطينية بحرب أهلية لبنانية باعتداءات إسرائيلية مبكرة على قرى الجنوب اللبناني الأمامية، وما تزال مستمرة، فأثمرت قيادته عملاً روائياً بعنوان «بيجو 504»، تسمية تكشف عن دلالة التصويب والبعد بالقضّ المرصّ.

كان سرداً أثار فينا اندهاشاً أولياً لطبيعة الأسماء الواردة بكامل هويتها، كما أنّج في دواخلنا حسرية تخمين هوية باقي الشخصيات وأبطال النص. سرد دياب تصريحاً لا تلميحاً، كمن يدلي باعترافات بريد نثرها أمام الملا، تطهيراً لاعتلالات تجرح أسئلته عن مرحلة شابها الكثير من التساؤلات، أوردتها عبر أسماء وشخصيات، بعضها محض خيال وبعضها الآخر فرض حضوره الحقيقي، كما يذكر.

الشهيد الاخر العربي... وخذلان القيادة

تحضر قصة الشهيد الأخضر العربي (اسمه أمين سعد)، وخذلانه من قيادته، وقد استشهد في 3 كانون الأول (ديسمبر) 1969، وكان «زينة الشبان لم يكن قضيبته لحظة واحدة ولا فلسطين التي أحياها وغرق بعشقها»، فأوصى بسلاحه للفدائيين. ولكن جرى لاحقاً استرداد الكلاشينكوف وركنه في المستودع بقرار من «القيادة العليا».

هنا الملمت حواسنا جهودها لانتباه بدرجة عالية. فالرواية لا تخضع لمعايير الكتابة الأدبية ومسطرتها ومسطرها، بل يشعر القارئ بأهمية أن تُروى تلك الوقائع، مثلها في مجيء ياسر عرفات وجورج حبش إلى العرقوب في اللباني تسليلاً، و«طبيب بريجنيف» ونهايته

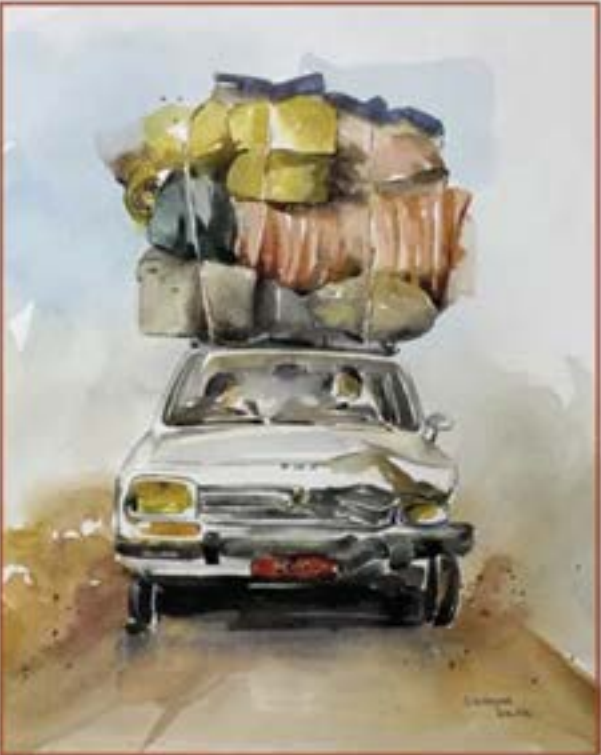
وتساؤلآتهم، في تغطيته لدخول القيادة العليا إلى لبنان، والاختفاء ببيان إدانة للعوان الإسرائيلي على لبنان عام 1982، رغم معرفتهم بأنّ تفاصيل حصول هذا الاجتياح بين لحظة وأخرى: «لكنهم يرفضون دعمنا ومدّنا بالسلاح النوعي، أمرهم غريب يا رفيق» (ص 181).

كفرشوبا... حكاية لم تنته

بتاريخ الخامس من كانون الثاني (يناير) 1975، شنّ «الجيش» الإسرائيلي حرب تدمير شامل على القرية، وقوَّع كرهة قدم» (ص 80). شمس جبيل الشيخ وجولانه، حكاية من مدّ وجزر مع عدو صهيوني ما يزال يفلش خرائطه وطموحاته على الملا...وما تزال العيون ترصد وتقاوم وتقدّم قرابين الشهادة.

عفيف دياب

504



رواية

حكاية من مدّ
وجزر مع عدو
صهيوني ما
يزال يفلش
خرائطه
وطموحاته

اثروبولوجيا

هنت «الخبیصة»، إلى «الكرواسات»، وهنت مقاهي بيروت القديمة إلى هواند السياسيين، يتنّج نادر سراج في كتابه «نكهة بيروت: هواند وسردیات» (دار المؤلف) تاریخ مدينة هنت خلال اطباقها ومفرداتها وعاداتها. رحلة في الذاكرة الاجتماعية والثقافية، تكشف كيف تحوّل الطعام إلى لغة للهوية والطبقات والسلطة، وكيف اختزنت المائدة تحولات المدينة وتناقضاتها عبر العقود

نادر سراج: بيروت تتكلّم بـهلاء فـهمها!

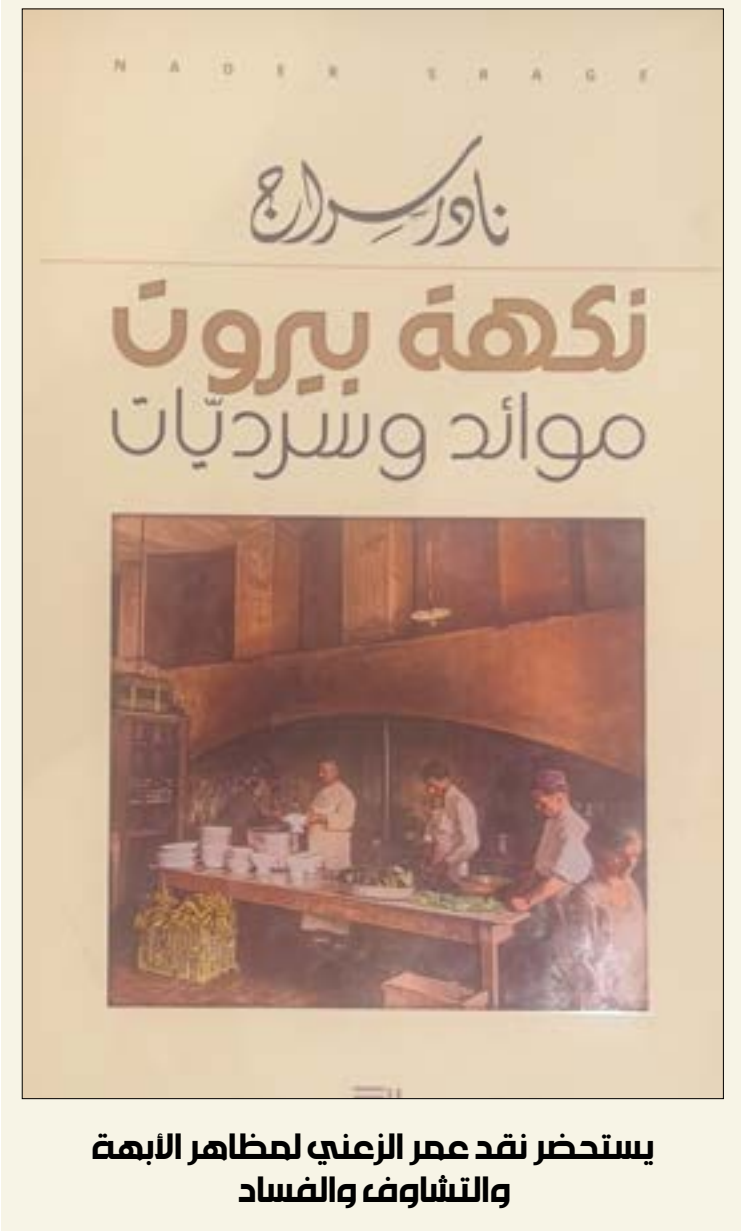
محمد ناصر الدين

كانت حلوى الخبيصة تختبئ حبات الصّوبر تحت سطحها المتناسك من النشا والسكر والماء، فتسقيها العائلة «قمر تحت الغيم»: يستعيد نادر سراج في كتابه «نكهة بيروت: موائد وسرديات» (دار المؤلف) هذه التورية اللطيفة من مطبخ والدته، ومن طفولة بيروتية في مطلع الستينيات، فيلتقي مذاق الحلوى بصورة شعرية صغيرة صنعتها الحياة المنزلية. يبحث الطبق إلى يد ماهرة تعده، وإلى عين ذواقة تتخلّله، وإلى جماعة تتداول اسمه في مؤاسناتها حتى يستقرّ في ذاكرتها. من هذه المسافة الحميمية بين ما نأكله وما نقوله، يمكن الدخول إلى «نكهة بيروت»، حيث يتنوّع الباحث بالسياسة والأسّاذ الجامعي حياة الطعام في الأسنة والبيوت والمطاعم والأغاني، ويستعيد وجوها لمدينة حنّ أهلها موائدهم إلى الكلام، وحملوا الكلام إلى موائدهم في واحدة من الجدليات التي تميز هذه المدينة النابضة بالسياسة والسحر.

يواصل سراج في هذا الكتاب اشتغاله على اللغة في استعمالها الاجتماعية، منصّتاً إلى ما تتداوله الجماعات في جلساتها وأنسائها واجتماعها مما يقع قاموسه خارج الخطاب الرسمي، وقد منحته أبحاثه في المحكّات والنثرات والانثروبولوجيا الثقافية أدوات للقاءة التفاصيل التي تبدو مألوفة ومتناسقة مع مقاربة النص المنهجية. الطعام أحد أكثر هذه التفاصيل حضوراً؛ بخلافه ونعده ونسوّقه ونقتسمه، ونستعير أسماءه للغزل والصدّ والتشهير والجماعة. يحاول الكتاب أن يبعد إلى هذا الحضور كثافته، وأن يفهم كيف تتخطم الحاجة الغذائية داخل عادات وقيم وصور لغوية، وكيف تترك التحولات المعيشية أثرها في الطبق وطريقة تقديمه وفي العبارة المصاحبة له. في تصديره للكتاب، يقرب الأكاديمي محمّد، شرح المائدة من الذاكرة والحكاية، مستعيّناً بلغة تحكي بروائح المدينة والوانها، فيما تطرح مقدمة المؤلف أبوابه المنهجية لتسليح القارئ بمفردات ومفاهيم ضرورية للمشروع وجوده وأدواته. يتوزّع العمل على باب تأسيسي من سبعة فصول، رباب ثان من أحد عشر فصلاً تتسم فيه السرديات والشواهد، ثم ملاحق للمصطلحات والمجازات والكنايات والأمثال. تعكس هذه البنية رغبة في الجمع بين بناء موضوع للبحث وإثباته بالدلة للقارئ، فيتحرك النص بين الداسة والحكاية والمعمج، وتتخلل سرعته باختلاف الوظيفة التي يتولّاها كل قسم.

الطعام بوصفه شيفرة اجتماعية

ينظر سراج إلى الطعام باعتباره شيفرة اجتماعية، أي منظومة من الممارسات والعاملات التي تتعارف عليها الجماعة. فالمائدة تضمّ، إلى جانب أطباقها، آداب الدعوة والجلوس والتقديم والقبول والامتناع والشكر. عبارة «نفضلوا ع السفر» مثلاً تفتتح فعلاً جماعياً، وعبارة «ضئوا السفر» والمطاعم، ومفردات العاملين فيها، وطريقة ارتيادها، تحمل علامات المكانة والتمايز والأجـاج بثقافة المستعمر وكل ما هو «أفريقيّ الزعني». وضحكهم لقفشات، تعقيداً إلى المشد. فالضحك المشترك لا يضمن تغيير العلاقة بين المستأهل. يتابع الباحث مثلاً حضور



يستحضر نقد عمر الزعني لمظاهر الابهة والتشاؤف والفساد

الكراسان في الضيافات والصحبات واجتماع العمل على حساب البرازق. تستحقّ هذه التفاصيل القراءة في ضوء من يستهلكها والفضاء الذي تقدّم فيه، لأنّ قيمة المأكّل الاجتماعية تتغير مع استعماله، وقد يمنح الاسم الاجنبي صاحبه شعوراً بتجاوز ما هو محلي ووصل شبكة الاستهلاك المحلية بالعواصم والحواضر الاجنبية الكبرى.

يستحضر المؤلف نقد عمر الزعني لمظاهر الابهة والتشاؤف والفساد المرتبط بإسراف الطبقة الحاكمة وتبذيرها لأموالها. يستعيد سراج في فهمه الخاصية المحلية بوصفها عملاً متواصلًا في الأخذ والتعديل وإعادة التسمية. وهنا يحتاج القلق على الطعام إلى النقد السياسي. تتسلل القلمة والنفوكة وأصناف المأكّل إلى هجاء الفساد والامتناع والحرمان، مستمّدة قوتها من لغة الجمهور بها. وفي التذكير بأنّ عزّ الحاكم «فاكية مولاية»، تستدعي الصورة قرب انتهاء الموسم وقابلية الثمرة للتلف، وتمنح السلطة زمنًا قصيرًا يخالف ما تتوهمه عن دواهيها. ومن نداءات الباعة إلى القصيدة، ينتقل معجم محسوس يعرفه المستمع، فيدرك التلميح ويشترك في استكماله. بذك بينَ الكتاب كيف تنجح المادة الغذائية قولاً سياسياً بلوغاً وقابلاً للتداول. وتضيف ملاحظة جلوس بعض السياسيين في الصقوف الأولى من فحلات الزعني. وضحكهم لقفشات، تعقيداً إلى المشد. فالضحك المشترك لا يضمن تغيير العلاقة بين المستأهل. يتابع الباحث مثلاً حضور

كلهات

الذي يستدعيه العنوان: أين تتحدّد نكهة بيروت داخل هذا المشترك؟ يمكن العثور على جواب جزئي في مطاعها وأسواقها وذكرياتها وتقاطعات سكانها، أكثر مما يمكن العثور عليه في ملكية حصرية لطبق. وكان تثبيت الفرق بين الاستعمالات المحلية، كلما أمكن، سيزيد صورة المدينة دقّة داخل الخريطة الواسعة لماكولات الشرق.

أما الذاكرة المنزلية، فتمنح البحث حرارة مختلفة. حين يستعيد سراج استقبالات جذّته، ومشروبات الضيافة والجزر المحصّ والحلويات وأواني الحفظ والعجن، نقرأ خبرة عاشها الباحث قبل أن يخضعها للدرس. ويمكن لهذه الصلة أن تكشف تفاصيل يعسر على المراقب العابـر التقاطها، شرط الانتباه إلى حدود التجربة العائلية وموقعها الاجتماعي. كما تفتّح تلك الصفحات سؤال العمل الذي تقتضيه الضيافة: من يشتري ويعدّ ويقدم ويحفظ، ومن يجلس للاستمتاع؟ إنّ الانصات إلى الجهد المبذول خلف المائدة يوسّع الحكاية، ويعيد إلى احتفائها بالكرم لقلته المادية والزمنية.

يستدعي الحنين بدوره مساءلةً مسائلة، إذ تمنح أسماء المطاعم الغائبة والوصفات المتوارثة إحساساً بالخسارة، خصوصاً حين يرتبط زوالها بالحرب ومحو الأمكنة. لكنّ الماضي الذي يستعيد الموائد موزّع بين عن الشفرة والهوية ونواشع الطعام وضباغة البيت الميسور، وتباهي الصاعد اجتماعياً، وسهرة الطلاب البسطة. تملك مادة الكتاب ما يكفي لإظهار هذا التفاوت، ولمنع الذاكرة من الاستقرار في صورة مدينة متجانسة.

ولكما اقترب سراج من السعر والمهنة والمكان وظروف الاستهلاك، اقتبس استرجاعه التاريخي قوّة تتجاوز الأسى على زمن ضي، وتساعد على فهم ما تغيّر ولمن تغيّر.

معجم النكهات وذاكرة المدينة

ومن هذه الزاوية، تميز قيمة الملاحق اللغظة أوسع من تعريفها: يتبدّل الجسمية إلى بنية العمل، إذ يخصصها المؤلف لأسماء الأطعمة والمشروبات والحرف والأدوات والأفعال والكنايات. يتبع هذا التنظيم المودة إلى مفردات السباقي، وهو ما تمنحه المقاطع السردية الأتّج في الكتاب، حيث نرى اللغظة مستعمدة في علاقة اجتماعية محدّدة، ونذكر ما تفعله بين الناس.

تنبع أهمية «نكهة بيروت» من قدرته على جعل المألوف قابلاً للنسّال، وعلى وصل تاريخ المدينة بتفاصيل تتوزّع عادة بين كتب اللغة وذكريات الأسر وأخبار الطعام والأغاني. وتظهر حدوده حين تتناثر عبارات التناهي على حساب التمييز بين الشواهد وتحليلها، فيما تتألق صفحاته كلما اصغى إلى شخص أو مكان أو استعمال بعينه. עוד على بدء إلى «الخبیصة»، الحلوى التي تعدها الأم بالصّوبر المتواري تحت سطحها، والتسمية التي وحلب ودمشق وفلسطين ومصر الأولى من فحلات الزعني. وضحكهم لقفشات، تعقيداً إلى المشد. فالضحك المشترك لا يضمن تغيير العلاقة بين المستأهل. يتابع الباحث مثلاً حضور

في مطابخ الشرف

على مستوى آخر، يخطق البحث من بيروت ليحضر رحاله في مدن لبنانية شامية وعربية، فتدخل طرابلس وحلب ودمشق وفلسطين ومصر الأولى من فحلات الزعني. وضحكهم لقفشات، تعقيداً إلى المشد. فالضحك المشترك لا يضمن تغيير العلاقة بين المستأهل. لكنه يعيد طرح السؤال والتأقار.

كلهات

سيرة

«كتاب الغرفة» لعقل العويط: حين تصبح الحجرة نافذة على العالم

في «كتاب الغرفة»، يحوّل الشاعر عقل العويط مكاناً حميمياً إلى مساحة لاستعادة الذاكرة والحب والكتابة والفقدان. بين تفاصيل الحياة اليومية وتحولات لبنان الثقافية والسياسية، تتشكّل سيرة شخصية تتجاوز حدود المكان. لكن الكتاب يثير أيضاً أسئلة حول الشخصيات الأدبية التي عبرت حياة الشاعر، واختار الإشارة إليها هـ دون الكشف عن هوياتها

رؤوف قبيسي

ليس «كتاب الغرفة» للشاعر عقل العويط كثيره من الكتب، وليس ما فيه من النثر والشعر كالعهود من الشعر والنثر، وسبب ذلك أن المؤلف نفسه ليس كثيره من الشعراء. هو شاعر لغته خاصة، وأسلوبه خاص، وموضوعاته خاصة. ولا أذكر أنني قرأت كتاباً عن غرفة، وهذا ليس بغريب عن شاعر لا يشبهه أحد، «ولا يفري فريّه أحد» كما يقال في الأدب القديم. فقد سبق له أن وضع كتاباً عن حيوان هو كلبه، وسماه «كوب»، لذلك لن يستغرب من قرأ لعقل العويط من قبل أن يقرأ له كتاباً عن غرفة. لكن غرفة الشاعر هنا ليست كالغرف، ولا هي مجرد مساحة عادية من شقة خارج بيروت تطل على البحر، بل مساحة من الصور والخيالات والذكريات والمناجاة اختبرها الشاعر عبر سنوات طويلة من عمره، ودونها في كتاب هو أشبه بسيرة ذاتية غير مكتملة، مع ذلك يطل القارئ من نافذتها على صفحات مكثفة من حياة الشاعر. وميزة الكتاب ولبنان والحرب، واللافت أن العويط لا يكتب عن نفسه بمزعل عن لبنان. فالذات الفردية عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

المكان بوصفه ذاكرة حيّة

الكتاب من 184 صفحة، ومنشورات «نوفر» ناشيت أنطون، ويقدمه الناشر بوصفه «سيرة ورائية شعرية». لكن الغرفة هنا ليست مجرد حجرة مغلقة سكنها الكاتب، بل صورة موزجة عن



يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

عزلة الشاعر وأصوات المالم

حين يتحدث الكاتب عن غرفته، فهو لا يروي فقط تاريخ أثاث وأشياء، بل

ومن اللافت أيضاً حضور الحب والجسد والموت في هذا النسيج. فالكتاب لا يرسم صورة مثالية للشاعر، وإنما يقدم الكائن الإنساني بما فيه من رغبات وضعف وحزنٍ والسـم. وهذا ما يمنح النص طابع الاعتراف، من دون أن يتحول هذا الاعتراف إلى مجرد فضفضة شخصية. فال تجربة الفردية تتحول باستمرار إلى سؤال أوسع: كيف يعيش الإنسان؟ ماذا يبقى من حياته؟ وكيف نستطيع الكتابة إن نتقد شيئاً من لعـد؟

إن الموت حاضر في «كتاب الغرفة» بطريقة خاصة. فالمؤلف يكتب في وداع غرفته، لكن وداع المكان يتحول تدريجياً إلى تأمل في معنى الرحيل نفسه، وحين يفقد الإنسان مكاناً عاش فيه رداً طويلاً من الزمن، فهو لا يفقد جدراناً فحسب، بل طبقات من ذاته. ومع هذا الفقدان يصبح الانتقال من مكان إلى آخر أشبه بولادة أخرى.

شخصيات خلف الأسماء المستعارة

هناك ملاحظات أخذها على المؤلف الصديق، ولا أسوقها لتدخل في باب النقد، بل إشارة إلى ما كان يمكن أن يكون أكمل لجهة المعلومة. في الكتاب كم كبير من الأحاجي (الحزازيز)، يحمل القارئ على أن يضرب بالرمز يعرف، مثلاً، من هو «الصحافي الألمي» الذي أشار إليه بطريقة غير مباشرة من دون أن يسميه، ومن هو «الشهيد» الذي يتحدث عنه في الصفحة 48 ولا يسميه. نحن نعرف أنه الراحل سمير قصير، لكن كيف لغبرنا من القراء أن يعرف شخصاً إذا كان غير لبناني، وليس لديه إلمام بما يدور في لبنان؟ الأمر ذاته ينطبق على «الشاعر الكبير» الذي ألمح إليه في الصفحة 26 من دون أن يسميه (أنسي الحاج)، وكذلك

عزلة الشاعر وأصوات المالم

سيرة

«كتاب الغرفة» لعقل العويط: حين تصبح الحجرة نافذة على العالم

في «كتاب الغرفة»، يحوّل الشاعر عقل العويط مكاناً حميمياً إلى مساحة لاستعادة الذاكرة والحب والكتابة والفقدان. بين تفاصيل الحياة اليومية وتحولات لبنان الثقافية والسياسية، تتشكّل سيرة شخصية تتجاوز حدود المكان. لكن الكتاب يثير أيضاً أسئلة حول الشخصيات الأدبية التي عبرت حياة الشاعر، واختار الإشارة إليها هـ دون الكشف عن هوياتها

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

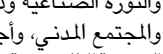
يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

أُيـع نفسها للشركة لإنقاذ ابنها الذي يوشك على خسارة ساقية، فيما تنقسم العائلة بين الجنوب، حيث الأشجار والكيات، والشمال، حيث سلطة الشركة والرافية. ومن هذا الانقسام تنسج العيسى سؤالاً عن معنى النجاة، هل ينجو الإنسان حين يحافظ على حياته، أم حين يحافظ على ذاكرته وإنسانيته؟ تترج الرواية بين اليستوبيا والخيال العلمي، وتنعج الزراعة والحكي في مواجهة تسليع الإنسان، والداء الاصطناعي والاستعمار الرقي. تجعل من فل زراعة شجرة وحفظ حكاية مقاومة لعالم يريد تحويل البشر إلى مجرد موارد.

جهاد سعد

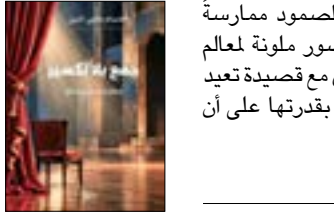
في «نظرية الدولة الأثرية: كنو دولة ما بعد الديمقراطية ودولة القانون» (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي - بيروت)، يبحث جهاد سعد في التحولات التي طرأت على مفهوم الدولة ووظائفها تحت تأثير التطور التكنولوجي التسارع. ينتقل الكتاب من الدولة الحديثة



والعصر الصناعية ودولة القانون إلى الحكومة الإلكترونية. والتمتع المدني، واجهرة الرأبعية، والتخصص، وصولاً إلى الجريمة الإلكترونية والتحولات التي فرضها الفضاء الرقمي على علاقة الدولة بالمجتمع. في قلب هذا البحث يطرح المؤلف مفهوم «الدولة الأثرية»، بوصفه امتداداً غير المراد للولة عبر البرمجيات والشبكات والبيانات والأنظمة الرقمية. فالدولة لم تعد محصورة في مؤسساتها وحدودها الجغرافية، بل بات لها حضور في فضاء رقمي يتسع باستمرار، وتتقاطع فيه سلطة الحكومات مع نفوذ الشركات التكنولوجية الكبرى. يستعرض الكتاب نماذج من أمريكا وأوروبا والصين إلى جانب تجارب الحكومة الإلكترونية في دول ومن مختلفة، متروفاً على الفرض التي تتجيش التكنولوجيا والمخاطر التي ترافقها، ولا سيما استعـاد أدوات المراقبة والأمن. يكتب الكتاب رافعيته من محاولته قراءة مستقبل الدولة في عصر الذكاء الاصطناعي.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

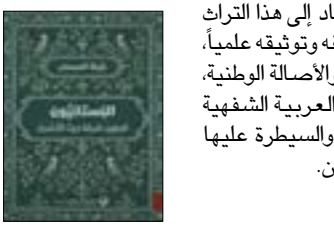
يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.



يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

بنية العيسى



يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة. عنده متصلة بالذات الجماعية. والغرفة التي تبدو في ظاهرها مكاناً للعزلة تصبح نافذة على الخارج، بل مرة ليلد عاش الحلم والحرب والانكسار، وعذابات الشاعر نفسه وأحلامه وأمانيه وخيبات أمه. وهذا الانتقال من الخاص إلى العام هو أحد أهم ما في الكتاب.

يستعيد زمنًا ثقافياً: الجامعة اللبنانية، وكلية التربية، وحركة الوعي، والصحافة، والنهار، و«ملحق النهار»، الثقافي، واللغة العربية، والكتب والموسيقى، لذلك لا تعود الغرفة مجرد مقتنيات، وإنما ذاكرة موزانة لحياة شاعر يعيش بين الكتب ويعيش في أزمنة مختلفة. يقرأ الماضي، ويواجه الحاضر، ويتخیل المستعيد. ويستعيد أشخاصاً وامكنة وأزمنة لم تعد موجودة إلا في الذاكرة

سوريا الجديدة

من تماثيل حافظ الأسد إلى أبي العلاء المعري وصلاح الدين، تتوالى عمليات الهدم والإزالة في سوريا، لتطاول رموزاً سياسية وشواهد فنية وأثرية. مع وصول المحقّص إلى صور التماثيل في الكتب المدرسية، تتسم الأسئلة حول مصير الذاكرة السورية وحدود الصراع مع الماضي، وما يبقى من تاريخ البلاد للأجيال المقبلة

سيرة تماثيلك لم تعد مرغوبة

باميان وسط أفغانستان عام 2011، في حادثة أثارت استنكاراً دولياً واسعاً. لاحقاً صارت آثار تدمير هدفاً جديداً لتنظيم «داعش». ورغم تمكّن المسؤولين من نقل مئات التماثيل إلى أماكن آمنة قبل دخول التنظيم المدينة، قطع رأس خالد الأسعد، حارس الآثار الشهير، وعُلّقَت جثته على عمود كهرباء مع لافتة تتهمه بإدارة «مؤسسة وثنية تعنى بجمع الأصنام». ولم يكن كل تخطيط نتيجة قرار متعمداً باستهداف التراث. في عام 2018، طالت غارات تركية معبد عين دارا، وتضررت خلال الهجوم الأسود البازلتية التي يعود تاريخها إلى نحو ثلاثة آلاف عام. ولم يتضح ما إذا كان استهداف الموقع الأثري مقصوداً بذاته.

الحجر هدف، جديد

حين سقط الأسد في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) 2024، عاد تحطيم التماثيل إلى الواجهة، بدءاً بتماثيل الأسد نفسه. لكنه سرعان ما امتدّ إلى تماثيل لا ترتبط بالنظام السابق. في حلب، تضرّر «نصب الشهداء»، الذي نحته عبد الرحمن مؤقت عام 1984 لتكريم شهداء الحقبة الفرنسية، أثناء نقله من ساحة سعد الله الجابري. وقال المحافظ إنّ ما جرى غير مقبول، فيما تحدث آخرون عن «أصنام». وفي أيلول (سبتمبر) من العام نفسه، أثارت صور تماثيل متضررة في ساحة كلية الفنون الجميلة في حلب جدلاً جديداً. أمر سيتكرر لاحقاً مع تماثيل ونصب تذكارية في مناطق سورية مختلفة بداعي السرقة أو التحريم أو هدم رموز النظام السابق.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2025، جاء فصل جديد صامت مع الكشف عن سرقة ست قطع رخامية من العصر الروماني من المتحف الوطني في دمشق. ثم انتقل الجدل إلى الصفحات المدرسية. في مطلع عام 2025، تحدثت تقارير عن حذف صورة «نصب الجندي المجهول» و«مسلة الإله مردوك». وفي تشرين الأول (أكتوبر) 2026، تحدثت تقارير أخرى عن تغطية صور تماثيل، وحذف صورة أورنيثا، فيما تداولت منصات التواصل الاجتماعي عناوين ساخرة عن «تلبيس» تماثيل فرعوني سترّة!

آخرة التماثيل

كل تلك العمليات التي طالت التماثيل، بالهدم أو الإزالة أو الحذف من الكتب، تدفعنا إلى تخيل المكان الذي تذهب إليه التماثيل غير المرغوب فيها. مع وافد جديد إلى الآخرة المتخيلة في بداية المقال، هو الأضعف بين الجالسين، إذ لا يبدو أن يكون صورة تماثيل مرسومة على ورقة حُذفت أخيراً من كتاب مدرسي في سوريا. إنها أورنيثا، التي لم يخطر لأحد أنها رمز لنظام ضحك الجالسون. تناقلتها الأقدام؛ داستها حوافر الخيل مرة، وأقدام جيش من تماثيل محطمة. حتى مدّ رجل يجلس في زاوية بعيدة يده وأمسكها، ووضعها برفق في أرواق أمن للتماثيل الأثرية. كان خالد الأسعد، حارس آثار تدمر، الذي قطع «داعش» رأسه كأي تماثيل. الآن صار هناك معنى جديداً لكلمات محمود درويش: «في دمشق أسمع صوت دم في عروقي الرخام».



تماثيل أورنيثا

درعا من أبرز الإشارات إلى خروج المنطقة من تحت سيطرة النظام. توالى بعدها عمليات إسقاط تماثيل أخرى. ونظراً إلى الرمزية الكبيرة لهذه العمليات، التي حرص منفذوها على تصويرها وتوزيع تسجيلاتها على الفضائيات، لجأ النظام إلى حماية التماثيل الشهيرة، وأزال بنفسه بعضاً منها.

لكنّ التحول الأبرز جاء حين تجاوزت عمليات الهدم تماثيل الرئيس السوري لتطال رأس تماثيل المعري في معرّة النعمان، ثم رأس تماثيل هارون الرشيد في حديقته في الرقة، وتماثيل أسد شيران الأثري، الذي يعود إلى الألف الأول قبل الميلاد. وأعادت هذه الوقائع إلى الأذهان تدمير حركة «طالبان» تماثلي بوذا العملاقين في وادي

الحدود السورية، بل وصلت إلى لبنان، حيث نُصبت تماثيل للرئيس السوري وابنه الراحل، من بينها ما نُفّذ برعاية وتوجيه رفيق الحريري. لم تكن إزالة التماثيل السياسية في سوريا قبل عام 2011 ممارسة علنية مألوفة. كان إسقاطها يبدو كأنه اعتداء على الجسد الثاني للحاكم، أو على ذاكرة البلاد. وحتى الحديث والجدال حول «حرمة» التماثيل ظل محصوراً في جلسات ضيقة لمجموعات وفئات كانت ملاحقة من النظام السوري آنذاك.

الحجر يسقط

لكنّ لكل زمن دولة ورجالاً. ومع بدء الحراك في سوريا في ربيع 2011، لم يصمد الحجر طويلاً. وكانت عملية إسقاط أول تماثيل لحافظ الأسد في

أما تماثيل أبي العلاء المعري في ساحة معرة النعمان شمال سوريا، الذي كُشف الستار عنه عام 1944 بمباركة الأديب المصري طه حسين، في زمن كانت فيه الأمة تحتفي بعقلها، فلم يكن يتوقع المصير الذي ينتظره، إذ سيعيده إلى الواجهة قطع رأسه عام 2015.

عرفت سوريا، للتماثيل غرضاً جديداً. في ظل تأثرها بالنموذج السوفياتي، انتشرت تماثيل القائد، فنُصبت تماثيل حافظ الأسد في الساحات والفضاءات العامة. بدأ الأمر كان البلاد تحتاج إلى حارس صامت عند كل منعطف، على مبدأ «الأخ الكبير» حامي البلاد والمسيرة. لم تتوقف التماثيل والنصب التمجيدية عند الأسد الأب، ولا عند

هروءة جردى

لو أن هنالك مكاناً تجتمع فيه التماثيل، كنا سنجد ربما هارون الرشيد يقف فوق ربوة عالية، بتماثيل نصفي بلا جسد، يتنافس مع تماثيل نصفي آخر لحافظ الأسد على حكم المكان، فكل أرض بحاجة إلى سلطان. كان الرشيد سيكون الخاسر، فخصمه لا يأتي وحيداً، بل بأخوات له بالطول الكامل ملائح السهل، لتنفيذ انقلاب في الجهة المقابلة، يقف أبو العلاء المعري بنصف رأس برونزي، يدوّن ما يسمعه. أما تماثيل صلاح الدين، فبعيد عن الخصام، منهمك في عدّ جنوده وأسرى حروبه وتفقد فرسه. ورغم محبة الأسد الكبيرة والمعروفة له، فإنه لو جرب منافسته على حكم المكان الجديد، لربما سجنه كرفيق دربه صلاح جديد.

في الآخرة التي تُساق إليها التماثيل غير المرغوب فيها، لا يتفق الجالسون على شيء، وأول خلافاتهم على الموقع. وصل هؤلاء جميعاً تبعاً، وأكثرهم في العامين الأخيرين، على إثر سقوط نظام الأسد الابن، وما تلاه من عمليات تهديم وإزالة طالت تماثيل ذهب فيها «الصالح بالطالح».

امتدّت عمليات إسقاط التماثيل السياسية المرتبطة بالنظام السابق حتى وصلت إلى أعمال فنية وأخرى أثرية كانت جزءاً من ذاكرة المدن السورية رغم أن فنّ النحت والتماثيل التجسدي ليس طارئاً على هذه الأرض. فقد عثرت بعثة فرنسية على تماثيل بشرية تعود إلى مملكة ماري، التي تأسست نحو عام 2900 قبل الميلاد من بينها تماثيل مغنية معبد عشتار «أورنيثا»، التي تجلس اليوم في المتحف الوطني في دمشق، مستريحة على وسادة مستديرة منخفضة ومزخرفة.

يقول الأنثروبولوجيون إنّ للأشياء سيراً كال بشر: تُصنع وتكرّس وتُداول ثم تموت. وللتماثيل سيرة أطول، لأنه شيء يُعامل كشخص، وشخص يُعامل كشيء. والسوريون عاشوا هذه السير المختلفة للتماثيل والنصب والمعالم التذكارية، خصوصاً تلك التي تجسد شخصيات بشرية.

تماثيل للتكريم

لن نفتح هنا سيرة التحف الأثرية، التي يُعدّ هدمها أو سرقتها أو تزويرها انتهاكاً للقوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية التراث، بل نتحدث عن التماثيل التي تجسد شخصيات عاشت في أقدّم العصور وأحدثها، وما تزال حاضرة في الشوارع والساحات الرئيسية، والكُرَاسات والكتب المدرسية والنقاشات الرقمية.

في البدء، كانت التماثيل تكريماً. سمّت دمشق شوارعها بأسماء الذين قاوموا الانتداب الفرنسي، وأقامت لهم نصباً تذكارية، منها تماثيل بطل ميسلون يوسف العظمة، وقائد الثورة السورية الكبرى سلطان الأطرش، والقائد العسكري صلاح الدين قرب الحميدية، وبينما لا يزال العظمة صامداً وسط دمشق، حُذفت صور الأطرش من المنهاج السوري، ولا نعرف مصير التماثيل التي جسدت، فيما أزيل تماثيل صلاح الدين من أمام قلعة دمشق.